تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العدد الثالث (١٢) ـ السنة الثالثة ـ رجب ١٤٠٨هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: هيئة التحرير

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الثالث [١٢] / السنة الثالثة / رجب ـ شعبان ـ رمضان ١٤٠٨ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

لابن أبي الدنيا

٢٠٨-٢٨١ هـ

السيد عبدالعزيز الطباطبائي

المؤلف:

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم البغدادي، الحافظ الأخباري، صاحب الكتب المصنّفة في التواريخ والزهد والرقائق، وكان ببغداد يؤدّب المعتضد والمكتفي بالله وغير واحد من أولاد الخلفاء.

قال النديم في «الفهرست»: وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات، وتوفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى أو الآخرة.

وأوسع ترجمة له في كتب التراجم ما كتبه المزي في تهذيب الكمال واستوفى ذكر شيوخه والرواة عنه على حروف المعجم، ومن بعده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٩٧ فقد سرد شيوخه والرواة عنه وذكر مصنّفاته على المعجم، عدّ منها ١٦١ كتاباً منها كتابه هذا «مقتل أمير المؤمنين عليه السلام» و«فضائل علي عليه السلام» و«مقتل الحسين عليه السلام».

وترجم له ابن كثير في تاريخه ووصفه بالحافظ المصنّف في كل فنّ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها وهي تزيد على مائة مصنّف، وقيل إنّها نحو الثلاثمائة.

وترجم له في النجوم الزاهرة ٨٦/٣ وقال: وله التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير واتّفقوا على ثقته وصدقه وإمامته...

وألّف الحافظ أبو موسى المديني الأصبهاني ـ المتوفى سنة ٥٨١ ـ جزءً مفرداً في ترجمته وذكر مصنّفاته باسم: «جزء فيه ذكر أبي بكر عبدالله بن عبيد بن أبي الدنيا وحاله، وما وقع عالياً من أحاديثه».

توجد مخطوطة منه في دار الكتب الظاهرية، رقم ٣٨٤٧ ضمن المجموع رقم ١١١، من الورقة ٥٢ـ٦٢، مكتوبة في حياة المؤلف، عليها سماع بتاريخ سنة ٥٨٠، ذكرت في فهارس الظاهرية: فهرس الدكتور يوسف العشّ ص ٢١٩، وفهرس الدكتور خالد الريّان ص ٦٤٧، وفهرس الألباني ص ٢٠٧.

وفي الظاهرية أيضاً جزء في أسماء مصنّفات ابن أبي الدنيا، يوجد ضمن المجموع رقم ٤٢ من مجاميعها، نشره الدكتور صلاح الدين المنجّد ضمن مقال ممتع له عن ابن أبي الدنيا ومصنّفاته، مع زيادات وتعديلات، نشره في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق في المجلّد ٤٩ سنة ١٣٩٤= ١٩٧٤ باسم «معجم مصنّفات ابن أبي الدنيا» من الصفحة ٥٧٩ حتى الصفحة ٥٩٤، فعدّ له ١٩٨ كتاباً ومنها كتابه هذا «مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام» تحت الرقم ١٧٦.

وذكر بروكلمن عدداً كبيراً ممّا يوجد من مؤلفات ابن أبي الدنيا وأماكن تواجدها وما طبع منها، في تاريخ الأدب العربي ـ الترجمه العربية ـ ١٢٩/٣ـ١٣٣ الأصل الالماني، الذيل ج ١ ص ٢٤٧.

مصادر ترجمته:

الجرح والتعديل ١٦٣/٥، فهرست النديم:٢٣٦، فهرست الشيخ الطوسي رقم ٤٥٠، تاريخ بغداد ٨٩/١٠، طبقات الحنابلة ١٩٢/١، المنتظم ١٤٨/٥، سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣، العبر ٦٥/٢، تذكرة الحفّاظ ٦٧٧/٢، الوافي بالوفيات ٥١٩/١٧، فوات الوفيات ٢٢٨/٢، فهرسة ابن خير الاشبيلي ص ٢٨٢، الكامل

لابن الأثير ٤٦٨/٧، البداية والنهاية ٧١/١١، مرآة الجنان ١٩٣/٢، تهذيب التهذيب ١٢/٦، النجوم الزاهرة ٨٦/٣، خلاصة تهذيب الكمال ٩٥/٢، هدية العارفين ٤٤١/١، تنقيح المقال ٢٠٥/٢، معجم المؤلفين ١٣١/٦، أعلام الزركلي ١١٨/٤، معجم رجال الحديث ٣٠٤/١٠.

راوي الكتاب:

الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي البرذعي البغدادي، المتوفى سنة ٣٤٠.

ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٥٤/٨ وعدّد شيوخه وقال: روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنّفاتَه.

حدّث عنه محمد بن عبدالله ابن أخي ميمي وأبو عبدالله بن دوست...

وترجم له السمعاني في الأنساب ١٥٣/٢، قال: الحسين بن صفوان... البرذعي ـ هكذا رأيت بالذال المعجمة مضبوطاً بخطّ شجاع الذهلي ـ من أهل بغداد، كان صدوقاً، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه ومصنّفاته...

وقال الذهبي في العبر ٢٥٣/٢: أبو علي الحسين بن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا...

وترجم له في سير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٥ وقال: الشيخ المحدّث الثقة... صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه...

أقول: فالذي في صدر أسانيد هذا الكتاب: حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله... الحسين هو ابن صفوان البرذعي هذا، وعبدالله هو ابن أبي الدنيا مؤلف الكتاب كما ورد التصريح به في الأحاديث رقم ٨ و٩ و١٢.

راوي الكتاب عن الحسين بن صفوان:

هو أبوالحسين محمد بن عبدالله ابن أخي ميمي الدقّاق البغدادي، المولود سنة ٣٠٤.

ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٤٦٩/٥ وقال: أخبرنا العتيقي، قال: توفي أبو الحسين ابن أخي ميمى ليلة الخميس سلخ رجب من سنة ٣٩٠، وكان ثقة مأموناً كتب الحديث إلى أن توفي.

وقال ابن أبي الفوارس: توفي ابن أخي ميمي... وكان ثقة مأموناً ديّناً فاضلاً. إنتهى.

وصف المخطوطة :

مخطوطة فريدة لهذا الكتاب ناقصة الأول، في دار الكتب الظاهرية في دمشق، رقم ٤١٣٤، ضمن المجموع رقم ٩٥، من الورقة ٢٣٢ إلى ٢٥٠، والنسخة نفيسة قديمة جدّاً، ربّما ترجع إلى ما يقرب من عهد المؤلف، فخطّها ما بين الكوفي والنسخ، خطّ رديء صعب القراءة قليل الإعجام، ولكنّه كُتب في فترة كان الخطّ الكوفي في طريقه إلى التحوّل إلى النسخ ولمّا يتحوّل نهائياً، وأظنّه كُتب في عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف وراوية كتبه عنه، وقد توفي سنة ٣٤٠، كُتب عندما كان يمليه على تلميذه ابن أخي ميمي راوي الكتاب عنه.

وقد وُصفت المخطوطة في فهارس المكتبة الظاهرية، فورد ذكرها في فهرس التاريخ للعشّ ص ٨٢، وفي فهرس التاريخ للريّان ص ٦٩٠، وفي فهرس الحديث للألباني ص ١٤.

والمخطوطة ناقصة من أولها ولا ندري مقدار النقص ولا ندري كم سقط من أوراقها، وأظنّ الساقط غير قليل، وأظنّ أنّ المؤلف ذكر في بداية الأمر شيئاً من فضائل أميرالمؤمنين ثمّ ما ورد في شمائله ـعليه السلامـ وزهده وسيرته، ويظنّ أنّ يداً أثيمة امتدّت إليها فأسقطت ما لم يرقها من فضائل أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ فأتلفت قسم الفضائل وأبقت المقتل! كما أبادوا الكثير من نظائره، والله العالم، وهو المستعان.

وبآخر النسخة سماعان، أحدهما في سنة ٤٣٨ والآخر سنة ٤٦٤، وإليك نصّهما:

١ـ «بلغت بقراءتي والحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ومحمد ابن أحمد الشيرازي الحلاّوي، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأُولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة».

٢ـ «سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد ابن القاسم ـ سلّمه الله ـ أبوبكر عبدالملك بن أحمد الأنكيكري سنة أربع وستّين وأربعمائة».

* * *

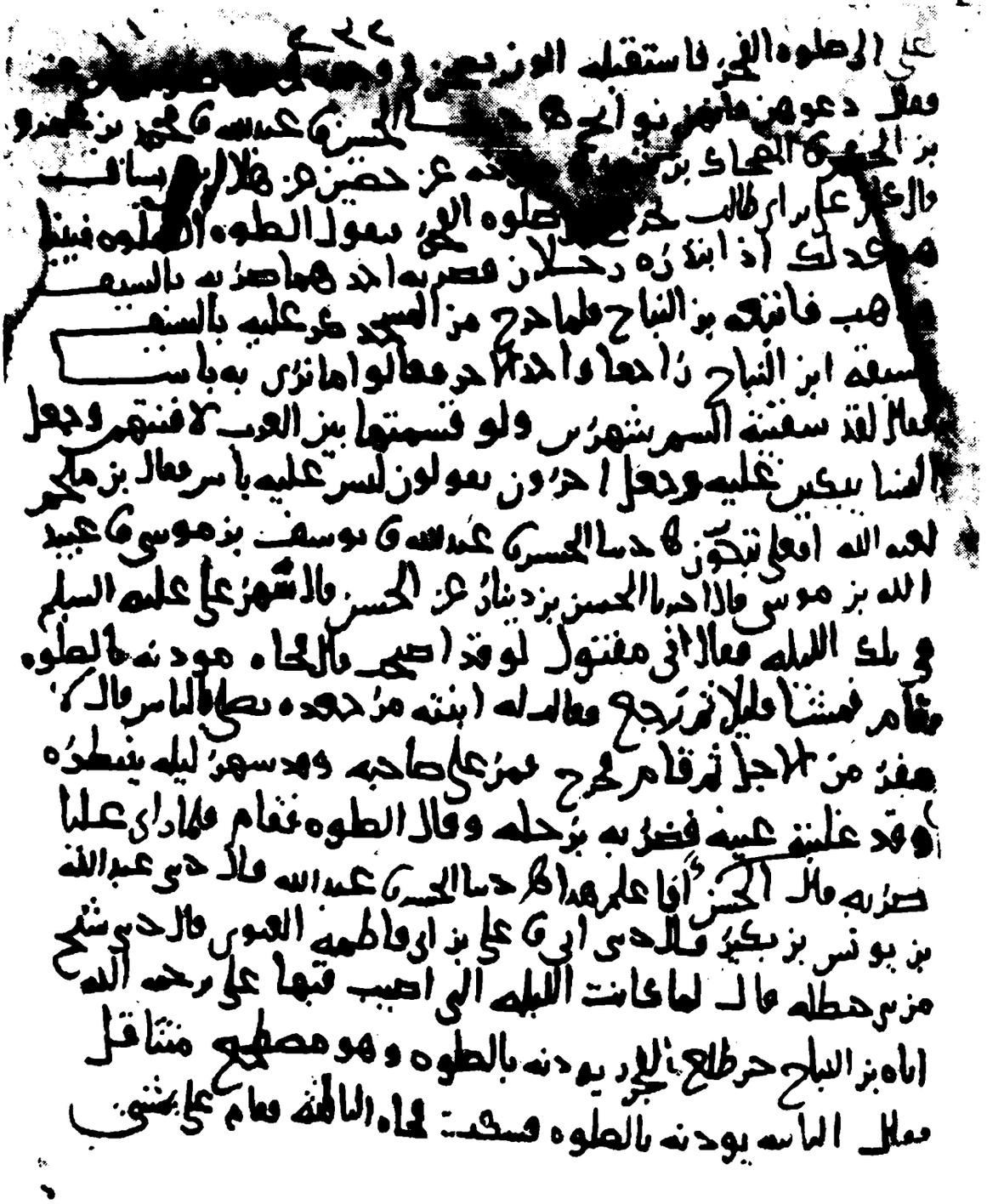

صورة الورقة الأُولى من مخطوطة مقتل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ.

صورة أخرى من وسط المخطوطة يظهر فيها عنوان «ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه».

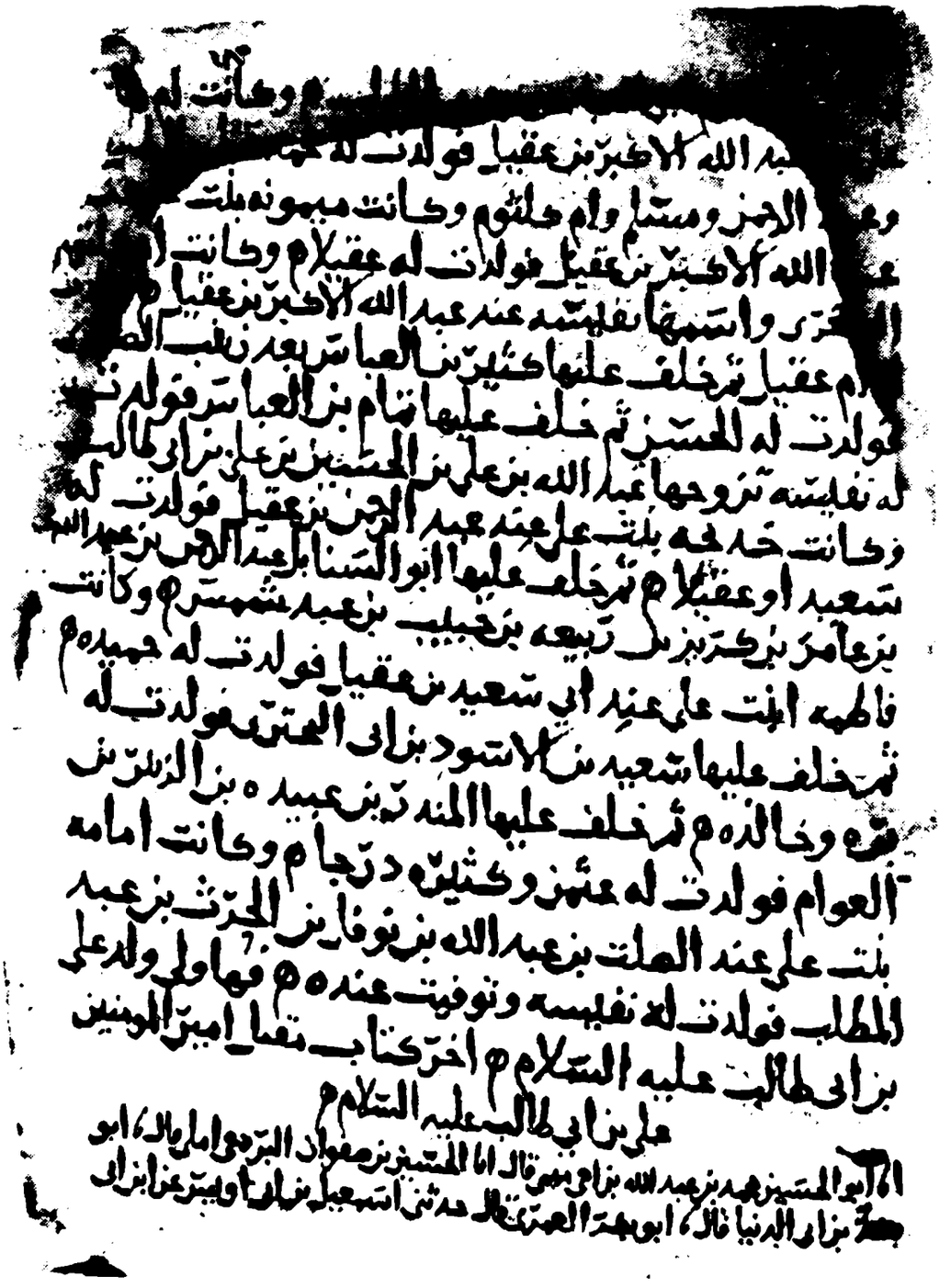

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مقتل أمير المؤمنين -عليه السلام-.

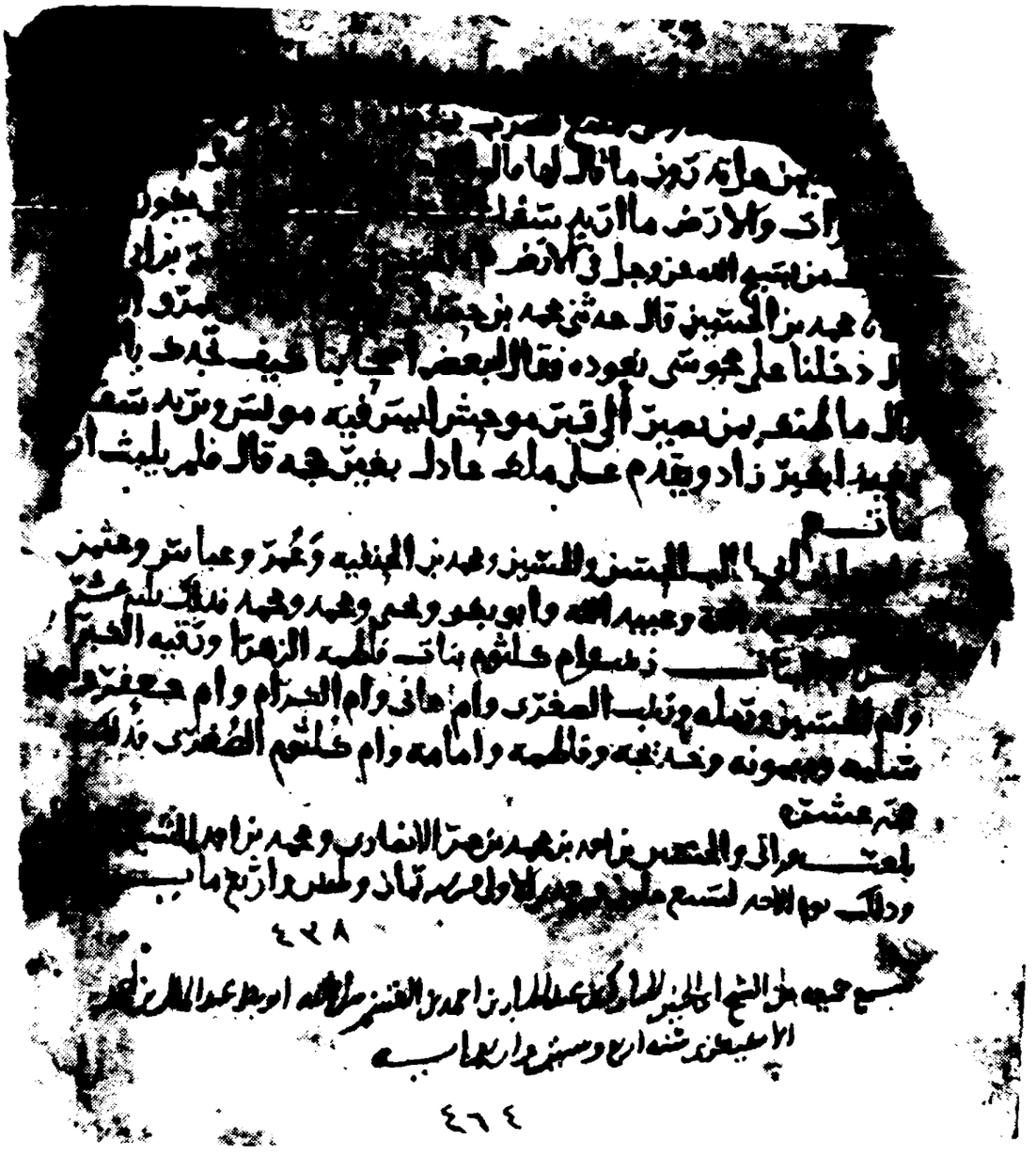

صورة السماعين الملحقين بآخر النسخة المخطوطة.

كتاب

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

لابن أبي الدنيا

[بسم الله الرحمن الرحيم]

١ـ [قال: خرج] [٢٣٢/أ] علي إلى صلاة الفجر، فاستقبله الوزّ يصحن في وجهه، فجعلنا نطردهنّ عنه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ نوائح.

٢ـ حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، حدّثنا محمد بن عمرو بن الحكم، حدّثنا الضحّاك بن شهر، حدّثنا خارجة، عن حصين،

عن هلال بن يساف، قال: كان علي بن أبي طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول: الصلاة، الصلاة؛ فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربة بالسيف وذهب، فأتبعه ابن النبّاح[1]، فلمّا خرج من المسجد كرّ عليه بالسيف فسبقه ابن النبّاح راجعاً وأخذ الآخر فقالوا: ما نرى به بأساً، فقال: لقد سقيته السمّ شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم!

وجعل النساء يبكين عليه، وجعل آخرون يقولون: ليس عليه بأس، فقال ابن ملجم ـلعنه اللهـ: أفعليَّ تبكون؟!

٣ـ حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا الحسن بن دينار،

---

(١) بالنون ثمّ باء مشدّدة: أبو النبّاح عامر بن النبّاح كان مؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام، الإكمال ٣٣٠/٧.

عن الحسن، قال: سهر علي ـ عليه السلام ـ في تلك الليلة، فقال: إنّي مقتول لو قد أصبحت، قال: فجاءه مؤذّنه بالصلاة فقام فمشى قليلاً ثمّ رجع، فقالت له ابنته: مُرْ جعدة يصلّي بالناس، قال: لا مفرّ من الأجل، ثمّ قام فخرج، فمرّ على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره، وقد غلبته عينه، فضربه برجله وقال: الصلاة، فقام فلمّا رأى عليّاً ضربه.

قال الحسن[1]: إذا علم هذا.

٤ـ حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي، قال:

حدّثني شيخ من بني حنظلة، قال: لمّا كانت الليلة التي أُصيب فيها علي ـ يرحمه الله ـ أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل، فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت، فجاءه الثالثة، فقام علي يمشي [٢٣٢/ب] بين الحسن والحسين وهو يقول:

شدّ حيازيمك للموتِ ... فإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من الموتِ ... إذا حلّ بواديك

فلمّا بلغ باب الصغير قال لهما: مكانكما، ودخل، فشدّ عليه عبدالرحمن بن ملجم فضربه، فخرجت أُمّ كلثوم بنت علي فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة؟! قُتِل زوجي أميرالمؤمنين![2] صلاة الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة.

٥ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ عن

---

(١) في المخطوطة سقطٌ قد صُحّح بالهامش، لكن لم يظهر في المصوّرة سوى التأشيرة إلى الهامش كما تراه في نموذج المصوّرة هنا.

(٢) أمّا قصة نكاح أُمّ كلثوم من عمر بن الخطّاب فلأصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ فيه كلام لا مجال لذكره هنا، ولهم في نفي ذلك رسائل مفردة، فمن قدمائهم الشريف المرتضى علم الهدى ـ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ـ ومن متأخّريهم العلّامة السيدناصر حسين اللكهنوي ـ المتوفى سنة ١٣٦١ هـ ـ، فراجع ما ألّفوه في ذلك.

هشام بن محمد، قال: حدّثني رجل من النخع، عن صالح بن ميثم،

عن عمران بن ميثم، عن أبيه: انّ عليّاً خرج فكبّر في الصلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه، فشدّ عليه الناس وأخذوه وانتزعوا السيف من يده وهم قيام في الصلاة، وركع علي ثمّ سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدم إذا سجد من مكان إلى مكان، ثمّ قام في الثانية فقلب[1] فخفّف القراءة، ثمّ جلس فتشهدّ ثم سلّم وأسند ظهره إلى حائط المسجد.

٦ـ حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن محمد، قال:

حدّثني عمر بن عبد الرحمن بن نفيع بن جعدة بن هبيرة: أنّه لمّا ضرب ابن ملجم[2] عليّاً ـعليه السلامـ وهو في الصلاة تأخّر فدفع في ظهر جعدة ابن هبيرة فصلّى بالناس، ثمّ قال علي: عليَّ بالرجل، فأُتي [به] فقال: أي عدوّ الله، ألم أُحسن إليك [٢٣٣/أ] وأصنع وأصنع؟! قال: بلى! قال: ما حملك على ما صنعت؟! قال: شحذت سيفي أربعين يوماً ثمّ دعوت الله أن أقتل به شرّ خلقه! فقال علي: ما أراك إلّا مقتولاً به، وما أراك إلّا شرّ خلقه، فقتل ابن ملجم بذاك السيف.

٧ـ أخبرنا الحسين، قال: أنبأنا عبدالله، قال: أنبأنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: أنبأنا عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله،

عن المجالد بن سعيد، قال: جاء ابن بُجرة الأشجعي وابن ملجم معهما سيفان فجلسا بالباب، فلمّا خرج علي ـرضي الله عنهـ نادى بالصلاة وابتدره الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب الحائط وأصاب الآخر، وخرجا هاربين، فخرج ابن بجرة من ناحية كندة، وخرج ابن ملجم من ناحية السوق فأُدرك فأُخذ فأُتي به علي ـرضي الله عنهـ فقال: احبسوه.

---

(١) كذا في الأصل بغير نقطة، ولعلّه: فقلت، ويلزم أن تكون: فقرأ.

(٢) في الأصل: ابن محلم!

٨ـ حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي، قال: أنبأنا عبدالله بن أبي الدنيا، قال: حدّثنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله،

عن عوانة بن الحكم: أنّ ثلاثة تبايعوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، فخرج [أحدهم] إلى عمرو بن العاص، وآخر إلى معاوية يقال له البرك ـ رجل من بني تميم من بني سعد ثمّ من بني صريم ـ، وآخر إلى علي وهو ابن ملجم.

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام وكانت من بني التيم[1] وكانت ترى رأي المحكّمة، فقالت: لا والله لا أتزوّجك إلّا على ثلاثة آلاف وقتل علي! فأعطاها ذلك وبنى بها.

٩ـ [٢٣٣/ب] حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي، [قال: أنبأنا عبدالله] قال: حدّثنا سعيد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد الأُموي، عن زياد بن عبدالله البكائي، عن عوانة بن الحكم الكلبي، قال: فحدّثني مزاحم بن زفر التيمي،

عن وجيه: أنّ ابن ملجم كان يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون وهو لا يتكلّم بكلمة، وبلغني أنّه كان يوماً جالساً في السوق متقلّداً السيف، فمرّت به جنازة فيها المسلمون والقسّيسون فقال: ويلكم، ما هذا؟! قالوا: أبجر بن حجار العجلي، وابنه سيّد بكر بن وائل، فاتّبعه المسلمون لمكان ابنه، وتبعه النصارى لنصرانيّته، فقال ابن ملجم: أما والله لولا أنّي أستبقي نفسي لأمر هو أعظم من هذا أجراً عند الله لاستعرضتهم بالسيف.

١٠ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا سعيد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد، قال: حدّثنا زياد بن عبدالله،

عن عوانة: انّ قطام قالت لابن ملجم: قد فرغت فافرع[2]، فخرج ابن ملجم حتى أتى المسجد، وضربت قطام قبّتها في المسجد وألبسته السلاح، وخرج

---

(١) كذا في الأصل ـ بالألف واللام ـ.

(٢) كذا غير منقوط، ويجوز أن يُقرأ: فامرع، ولعلّ الصحيح فيه: فأسرع.

علي يقول: الصلاة الصلاة أيّها الناس، فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب السيف الحائط فثلم فيه، ثمّ ألقى [٢٣٤/أ] السيف وقال للناس: اتّقوا السيف فإنّه مسموم، وزعموا أنّه كان سمّه شهراً، وأُخذ ابن ملجم ودخل علي منزله.

١١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـرحمه اللهـ، عن هشام بن محمد، قال: حدّثني رجل من النخع،

عن صالح بن ميثم، قال: بينا علي بن أبي طالب ـقبل تلك الليلة بليلتينـ يوقظ الناس لصلاة الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها أو ينابذه، ففتحها علي فلم يستثر ما فيها حتى صلّى ففتحها فإذا فيها: أدعوك إلى التوبة من الشرك !! وأُنابذك على سواء أنّ الله لا يهدي كيد الخائنين، فقال علي: من صاحب هذه الصحيفة؟ فلم يكلّمه أحد، فبصق فيها فمحاها ثمّ رمى بها، وقال: عليه لعنة الله.

١٢ـ حدّثنا الحسين بن صفوان البردعي، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـرحمه اللهـ، عن هشام بن محمد، أنّ أباعبدالله الجعفي حدّثهم عن جابر،

عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، قال: لمّا أراد الله تبارك وتعالى إكرام علي بهلاك ابن ملجم ظلّ ابن ملجم في مسجد لبني أسد، حتى إذا جنّه الليل صار إلى دار من دور كندة، وقبل ذلك بجمعة ما قام علي على المنبر إلّا وقال: إنّه قضي فيما قضي على لسان النبيّ ـعليه السلامـ الأُمّي: ألّا يبغضك مؤمن ولا يحبّك كافر[1]، وقد خاب من حمل إثماً وافترى.

---

(١) هذا حديث صحيح ثابت عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ مخرج في الصحاح والسنن والمسانيد بطرق كثيرة بألفاظ مختلفة منها ما في المتن وأشهرها قوله ـصلّى الله عليه وآلهـ: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق» ونحن نقتصر هنا على بعض من أخرجه بهذا اللفظ فقط.

فمنهم: أحمد في المسند ٨٤/١ و ٩٥ و١٢٨ و ١٣٨ و ٢٩٢/٦، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٤٨ و ١٠٥٩ و ١١٠٢ و ١١٠٧، وفي مناقب علي برقم ٧١ و ٢٢٩ و ٢٩٢.

وأخرجه الحميدي في مسنده ٣١/١ رقم ٥٨، والترمذي في سننه ٦٤٣/٥ رقم ٣٧٣٦، والنسائي في السنن في باب الإيمان ١١٦/٨ و ١١٧، وفي خصائص علي: ١٩، وابن مندة في كتاب الإيمان ٤١٤/١ و ٦٠٧/٢ بطريقين، والزمخشري في خصائص العشرة: ٩٧، والحاكمي في الأربعين المنتقى الباب ٩ و ٣٢، ←

أما إنّي رأيت في ليلتي هذه في منامي أنّ شيطاناً ضربني ضربة فخضّب لحيتي من رأسي بدم عبيط فما ساءني ذلك [ورأيت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فشكوت إليه ما ألقى من أُمّته فقال:] واعلم يا علي أنّك مقتول إن شاء الله، فماذا ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا؟! ثمّ أمرّ يده اليمنى على لحيته ثمّ على رأسه، ثمّ نزل عن المنبر.

فلمّا كانت الليلة التي أُصيب فيها خرج يريد صلاة العشاء تصايحت الوزّ حوله فقال: يشهد[1] صوائحاً ونساء نوائحاً، قال: وتجنّبه الفاسق حتى إذا كانت الساعة التي يخرج فيها أقبل حتى قام في جنح الباب، وخرج أمير المؤمنين فضربه ضربة، وكان محمد بن الحنيفة قريباً منه فأخذه ووثب الناس الى ابن ملجم ليقتلوه، فقال لهم علي: مهلاً، لا يُهاجنّ ما بقيت، فإن عشت اقتصصت من الرجل، أو وهبت لله، وإن متّ فالنفس بالنفس.

١٣ـ [٢٣٤/ب] حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي،

→

والحافظ أبو يعلى في المسند ٢٥١/١ رقم ٢٩١، والجوهري في أماليه.

وأخرجه أبوالحسين محمد بن المظفّر البغدادي في جزء من حديثه عن أبي داود السجستاني، وابن الأعرابي في المعجم ـ الورقة ٩٨/أ ـ، وأبو نعيم في صفة النفاق بعدّة طرق وأسانيد كثيرة وفي حلية الأولياء ١٨٥/٤ بطريقين، وابن المغازلي في المناقب بالأرقام ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١.

وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ٢٢١/١ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٦٨/٢ وفي تاريخ بغداد ٢٥٥/٢ و ٤١٧/٨ و٤٢٦/١٤، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٢٣، والرافعي في التدوين ٥١/٤ في ترجمة قيس بن محمد بن قيس، والذهبي في تذكرة الحفّاظ ١٠/١، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ص ١١٠٠، وابن عساكر في معجم شيوخه بعدّة طرق وفي ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ من تاريخه بعدّة طرق أيضاً بالأرقام ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١.

وأخرجه ابن حزم في الفصل ٢٥٧/٣، وابن كثير في تاريخه ٣٥٤/٧، وابن حجر في الإصابة ٥٠٩/٢.

هذا كلّه بعض مصادر هذا الحديث بهذا اللفظ، وروي بألفاظ أُخر أشهرها قوله ـ عليه السلام ـ: «لقد عهد إليّ النبي الأُمّي إلى أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق» فله طرق ومصادر أكثر من هذه ربّما جمعنا ما تيسّر من ذلك في العدد القادم إن شاء الله.

(١) كذا تقرأ في الأصل كلمة غير واضحة.

عن عبدالغفّار بن القاسم الأنصاري، قال: سمعت غير واحد يذكر أنّ ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس، فلمّا أسحر جعل يقول له: أصحبت، وكان حجر مؤذّنهم، فخرج حجر وأذّن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية، فجعل حجر ينادي فوق المنارة: قتله الأعور ـ وكان الرجل أعور ـ وكان علي يسمّيه عرف النار.

١٤ ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام ابن محمد، قال: حدّثنا عوانة بن الحكم: انّ حجر بن عديّ لمّا انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد الأشعث وكان حجر بن عديّ إمامهم، فلمّا سلّم قال الناس: ضُرب أميرالمؤمنين الليلة، فنظر حجر إلى الأشعث فقال: ألم أر ابن ملجم معك وأنت تناجيه تقول له: فَضَحَكَ الصبح؟! والله لو أعلم ذلك حقّاً لضربت أكثرك شَعراً، فقال: إنّك شيخ قد خرفت.

قال: وبعث الأشعث إليه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي، قال: أي بُني، أُنظر كيف أصبح أميرالمؤمنين؟ فذهب فنظر ثمّ رجع إليه فقال: يا أبه رأيت عينيه داخلتين في رأسه، فقال الأشعث: عيني دميغ وربّ الكعبة.

١٥ ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس ابن بكير، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن ربيعة، قال:

حدّثني نافع بن عقبة المنبهي، قال: خرجت من أهلي في السحر، فانتهيت إلى باب المسجد ـ باب كندة ـ فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه، فطرحت طيلساني في وجهه ثمّ أخذته فانتزعت السيف من يديه ثمّ قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون: قُتل أميرالمؤمنين، فجئت به فقلت: هوذا، أخذته خارجاً من المسجد مخترطاً سيفه، فأُدخل على علي، فقال: احبسوه فإن أمت من جراحتي هذه فهو في أيديكم، نفس بنفس فاقتلوه، وإن أعش وأبرأ أرى فيه رأيي.

١٦ ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، قال: حدّثني رجل من النخع، قال:

حدّثني صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: نظرت إلى الناس[٢٣٥/أ] حين

انصرفوا من الفجر ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثباً كأنّهم السباع، ويقولون: يا عدوّ الله ما صنعت؟!! قد أهلكتَ الأُمّة وقتلتَ خير الناس، وإنّه لمنحني ما ينطق.

قال أبوبكر[1]: يعني لساكت.

١٧ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا سعيد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله، قال:

قال محمد بن إسحاق: أقبل ابن ملجم المرادي من الشام حتى ضرب عليّاً، فقالت أُمّ كلثوم بنت علي لابن ملجم: يا عدوّ الله قتلتَ أميرالمؤمنين؟ قال: لم أقتل إلّا أباك ! قالت: أما والله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال: أفعليَّ تبكين إذاً؟!

ثمّ قال لها: والله لقد سممته شهراً فإنْ أخلفني فأبعده الله وأسحقه.

١٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: وأخبرني العبّاس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي المقوّم يحيى بن ثعلبة الأنصاري،

عن عبدالملك بن عمير، قال: لمّا أُدخل ابن ملجم على عليّ ـ رحمه الله ـ صبيحة ضربه وعنده ابنته أُمّ كلثوم تبكي عند رأسه، فلمّا نظرت إلى ابن ملجم سكتت ثم قالت: ياعدوّالله، والله ما على أميرالمؤمنين بأس، فقال: أما والله لقد شحذت السيف، وأنكرت الحيف، ونفيت الوجل، وحثثت العجل، وضربته ضربة لو كانت بربيعة ومضر لأتت عليهم، فعليَّ إذاً تبكين؟!

١٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثنا المنذر بن عمّار الكاهلي، قال:

حدّثني ابن أبي الحثحاث العجلي، عن أبيه، قال: خرج علي بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير، فقال: «ومن الناس من يَشري نفسه ابتغاءَ مرضاتِ الله والله رؤف بالعباد»[2].

---

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا مؤلّف الكتاب.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٠٧.

فظنّ علي أنّه يستفتحه، فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا ادخلُوا في السلمِ كافّة»[١]، فضربه بالسيف على قرنه.

٢٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قريش: انّ علياً قال لمّا ضربه ابن ملجم: فزتُ وربِّ الكعبة.

٢١ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس ابن بكير، قال: حدّثني أبي، عن أبي إسحاق المختار،

عن أبي المطر: أنّ ابن ملجم ضرب عليّاً، وقع حدّ السيف برأس علي، ووقع وسط السيف بالباب، فقال: علي: خذوا الـ [رجل] [٢٣٥/ب] فإن أمت فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص.

٢٢ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبان البجلي، عن أبي بكر بن حفص،

عن ابن عبّاس، قال: سمعت عليّاً بالكوفة وأُتي فقيل: يا أميرالمؤمنين، ما تقول في هذا الأسير؟ قال: أرى أن تحسنوا ضيافته حتى تنظروا على أيّ حال أكون، فإن أهلك فلا تلبثوه بعدي ساعة.

٢٣ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالرحمن بن صالح، قال: حدّثنا عمرو بن هشام، عن إسماعيل بن أبي خالد،

عن عامر، قال: لمّا ضرب علي تلك الضربة، قال: ما فعل ضاربي؟ قالوا: قد أخذناه، قال: أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، وإن أنا متّ فاضربوه ضربة لا تزيدوه عليها.

٢٤ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان،

عن حُكيم بن سعد أبي تحيى[٢]، قال: قالوا لعلي: لو أخذنا قاتلك أبرنا

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٠٨.

(٢) في الأصل عمران، والصحيح: حُكَيم ـمصغّراً ـ فأبو تحيى اسمه حُكَيم بن سعد، ويروي عنه عمران ←

عترته، فقال: بَه بَه! ذاكم الظلم، النفس بالنفس.

٢٥ـ حدّثنا الحسين، وقال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا الضحّاك بن مخلّد، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان،

عن حُكيم بن سعد، قال: قيل لعلي: لو نعلم قاتلك أبرنا عترته، فقال: بَهِ بَهِ! ذاكم الظلم ولكن اقتلوه ثمّ احرقوه.

٢٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا خلف بن سالم، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا فطر،

أنبأنا أبوالطفيل، قال: دعا علي الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرّتين ثمّ بايعه، ثم قال: ما يحبس أشقاها! ليخضبنّ ـ أو ليصبغنّ ـ هذه ـ للحيته من رأسه ـ، ثمّ تمثّل:

شدّ حيازيمك للموتِ ... فإنّ الموت آتيك

ولا تجزع من الموتِ ... إذا حلّ بواديك

٢٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا خلف بن سالم، أنبأنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر عن أيوب،

عن ابن سيرين، قال: كان علي إذا رأى ابن ملجم قال:

أُريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مرادِ

٢٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ،

عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: لمّا ضرب [٢٣٦/أ] ابن ملجم عليّاً دُعي له ابنُ أثير الكندي ـ وكان طبيباً ـ فأخذ خرقة فأدخلها في رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها، فقال: يا أميرالمؤمنين اعهد عهدك وأمر أمرك فإنّك ميّت.

٢٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي، أنبأنا

ابن ظبيان مباشرة كما في الرقم الآتي، قال في الإكمال ٥٠٢/١: تحيى بكسر التاء وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء معجمة... وأبو تحيى حُكيم بن سعد عن علي وأمّ سلمة، روى عنه عمران بن ظبيان...

وفيه ٤٨٦/٢: وأمّا حُكَيم ـ بضمّ الحاء وفتح الكاف ـ... وحُكَيم بن سعد أبو تحيى، كوفي، روى عن علي وأمّ سلمة رضي الله عنهما ـ، روى عنه عمران بن ظبيان.

عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله، قال:

قال مجالد: دُعي لعلي الكندي ـ وكان طبيباً ـ فدعا برثة فأخذ منها قديدة لطيفة فيها عرقها، ثمّ نفخها ودسّها في جرحه، ثمّ أخرجها فإذا عليها من دماغه، فقال: اعهد يا أميرالمؤمنين لا يُعالَج مثلُك، فقال علي عند ذلك: إذا متّ فاقتلوه، فإنّها النفس بالنفس، وإن عشت فسأرى رأيي.

وصية علي بن أبي طالب رحمه الله

٣٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي عن أبي عبدالله الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن محمد بن علي، قال: أوصى أميرالمؤمنين علي إلى حسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون ـ صلّى الله عليه ـ.

ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين بذلك أُمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إ [نّي] أُوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي أن تتّقوا الله ربّكم، ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، فإنّي سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصيام والصلاة، وإنّ المعرّة حالقة الدين فساد ذات البين، ولا قوة إلّا بالله.

أُنظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا تغبّون أفواههم ولا يضيعون بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم، فإنّهم وصيّة رسول الله، ما زال يوصينا بهم حتى ظننّا أنّه يورّثهم.

[٢٣٦/ب] والله الله في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة، فإنّها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربّكم، لا يخلونّ ما بقيتم، فإنّه إن خلا لم تناظروا.

والله الله في رمضان فإنّ صيامه جُنّة من النار لكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم.

والله الله في الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

والله الله في ذمّة نبيّكم، فلا يُظلمنّ بين أظهركم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم، أُنظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم، وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الأمر شراركم ثمّ يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عليكم يا بَنيَّ بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتقاطع والتكاثر والتفرّق، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ نبيّكم فيكم، أستودعَكم الله، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

ثمّ لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله، حتى قبضه الله في رمضان، أول ليلة من العشر الأواخر.

٣١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، عن أبي عبدالله الجعفي، عن جابر،

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: أوصى علي بن أبي طالب عند موته بهذه الوصيّة وكتبها كاتبه عبيدالله بن أبي رافع وعلي يملي عليه.

٣٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي عون الثقفي،

عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن

ابن علي حين حضره الموت، قال:

يا بُنيّ أُوصيك بتقوى الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة عند محلّها، وحسن الوضوء والصبر عليه،فإنّه لا صلاة إلّا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممّن يمنع الزكاة.

وأُوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، والحلم عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأمر [٢٣٧/أ] والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عُصي الله فيه.

٣٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال حدّثني أبي ـرحمه اللهـ، عن هشام ابن محمد،عن شيخ من الأزد حدّثهم،

عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: دخلت على علي أسلُ به فقمت قائماً لمكان ابنته أُمّ كلثوم ـ كانت مستترةـ فقلت: يا أميرالمؤمنين، إن فقدناك ـ ولا نفقدك ـ نبايع للحسن؟ فقال: ما آمركم ولا أنهاكم، فعدت فقلت مثلها فردّ عليَّ مثلها[1].

ثمّ دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما:

أُوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شيء منها زوي عنكما، قولا الحقّ، وارحما اليتيم، وأعينا الضائع، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً، واعملا بما في كتاب الله ولا يأخذكما في الله لومة لائم.

ثمّ نظر إلى ابنه محمد بن الحنفيّة، فقال:

يا بُنيّ أفهمت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم يا أبه، قال: يا بُنيّ أُوصيك بمثله، وأُوصيك بتوقير أخويك وتعظيم حقّهما وأمرهما ولا تقطع أمراً دونهما.

ثمّ قال للحسن والحسين وأُوصيكما به، فإنّه شقيقكما، وابن أبيكما، وقد

---

(١) راجع تعليقنا على الرقم ٤٦.

علمتما أنّ أباكما كان يحبّه فأحبّاه.

٣٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عبّاد بن موسى، أنبأنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عبيدالله،

عن أبي جعفر: انّ عليّاً لمّا احتضر جمع بنيه فقال:

يا بَنيّ يؤلّف بعضكم بعضاً، يرأف كبيركم صغيركم، ولا تكونوا كبيض وضّاح في داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خَلَفي وخَلَف الخلَف، أما والله لقد شهدت الدعوات وسمعت الرسالات، وليتم الله نعمته عليكم أهل البيت.

قال ابن عبّاد: قوله: «لا تكونوا كبيض وضّاح في داوية» أنّ النعامة تبيض في الدويّة فتحضنه حتى إذا فرّخ البيض تفرّقت ديالها يعني فراخها، يقول: لا تفرّقوا بعد موتي.

٣٥ـ [٢٣٧/ب] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا علي بن الجعد، أنبأنا أبو يوسف القاضي، أنبأنا عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه: انّه كتب هذه الوصية:

هذا ما أمر به وقضى به في ماله علي بن أبي طالب: تصدّق بينبع ابتغى بها مرضاة الله ووجهه، ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم والجنود وذي الرحم والقريب والبعيد، لا يباع ولا يورّث كل مال بينبع، غير أنّ رباحاً وأبا نيزر وجبيراً ـ إنْ حدث بي حدث ـ فليس عليهم سبيل وهم محرّرون، موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم، فذلك الذي أقضى فيما كان لي بينبع واجبة حيّاً أنا أو ميّت، ومعها ما كان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيّاً أنا أو ميّت، ومع ذلك الأُذينية وأهلها حيّاً أنا أو ميّت، ومع ذلك درعة وأهلها، وأنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير معاً هو يتقبّلهم وهو يرتهن، بذلك قضيت بيني وبين الله يوم قدمت مسكن[1] حيّ

---

(١) مَسْكِن ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ: قريّة كانت على نهر دُجيل قرب بغداد.

أو ميّت، وأنّ مالي في وادي القرى والأُذينية ودرعة ينفق في كل نفقة ابتغاء وجه الله وفي سبيل الله ووجهه يوم تسوّد وجوه وتبيضّ وجوه، لا يُبعن ولا يُوهبن ولا يُورثن إلّا إلى...

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في ماله واجبه بتّة، يقوم على ذلك الحسن بن علي يليها مادام حيّاً، فإن هلك فهي إلى الحسين بن علي يليها مادام حيّاً فإن هلك فهي إلى الأوْلى فالأوْلى من ذوي السنّ والصلاح من الذي يعدل فيها ويطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الإسراف، يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من أولاد نخل هذه القرى الأربع وديّة واحدة حتى تشكّل أرضها غراساً، فإنّما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم فمن وليها من الناس فأُذكّره الله بجهد ونصح وحفظ أمانته ووسع:

هذا كتاب علي بن أبي طالب ـرحمة الله عليهـ بيده إذ قدم مسكن وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل الله واجبة بتّة ومال محمد النبي ـصلّى الله عليهـ ينفق في كل نفقة في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم الفقراء [٢٣٨/أ] والمساكين وابن السبيل، يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله، يزرع ويغرس وينصح ويجهد.

هذا ما أوصاه علي بن أبي طالب ـرحمه اللهـ في هذه الأموال الذي كتب في هذه الصحيفة، والله المستعان على كل حال، لا يحلّ لأحد وليها وحكم فيها أن يعمل فيها بغير عهدي.

أمّا بعد، فإنّ ولائدي التي أطوف عليهنّ تسع عشرة، منها أُمّهات أولادي معهن أولادهن، ومنهنّ حبالى، ومنهن من لا ولد لها، وقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى عتيقة لوجه الله، ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهنّ حبلى أولها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظه، فإن مات ولدها وهي حيّة فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به في ولائده التسع عشرة.

شهد عبيدالله بن أبي رافع وهيّاج بن أبي هيّاج، وكتب علي بن أبي طالب أُمّ الكتاب بيده لعشر خلون من جمادى الأُولى سنة تسع[١] وثلاثين.

قال عبيدالله: وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربع[٢] أشهر وثلاثة[٣] عشرة ليلة،

٣٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا سفيان،

عن عمرو بن دينار، قال: في صدقة علي بن أبي طالب:

هذا ما تصدّق به علي، تصدّق بينبع ابتغاء وجه الله وهي حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها وشعيرها وسلّتها وحنّائها وموزها وكل مال لي بينبع إنّما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم ليولجني به الله الجنّة وليصرف به النار عن وجهي ويصرف بها وجهي عن النار يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه، فهي واجبة في سبيل الله، صدقة واجبة بتلاً، لا تباع ولا توهب ولا تورث، وتصدّق علي بثمانية[٤] عشرة عيناً.

٣٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا سفيان،

عن عمرو بن دينار، قال: في وصيّة علي: وأنّ رباحاً وجبيراً وأبا نيزر يعملون في المال خمس حجج، منها نفقاتهم ونفقات أهاليهم، ثمّ هم أحرار.

٣٨ـ حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا إسحاق، قال: حدّثنا سفيان،

---

(١) روى الكليني والشيخ الطوسي ـ رحمهما الله ـ هذه الوصيّة في الكافي ٧/٥٠ والتهذيب ٩/١٤٨ وجاء فيهما: سنة سبع وثلاثين، وليس فيهما: قال عبيدالله... وقد ورد هنا: تسع وثلاثين، فإن كان ـ عليه السلام ـ أوصى بها وكتبها لمّا قدم مسكن ـ كما جاء في الوصيّة ـ فالصحيح: سبع وثلاثين، فإنّه ـ عليه السلام ـ قدم مسكن حين انصرافه من صِفّين.

وإن اعتبرنا قول عبيدالله بن أبي رافع حيث حدّد الفاصل بين مقتله ـ عليه السلام ـ وكتابه هذا، فالصحيح ما هنا وهو: تسع وثلاثين ـ وإن كان عبيدالله قد تسامح في يومين أو ثلاثة ـ.

(٢ و ٣ و ٤) كذا في الأصل.

عن عمرو بن دينار، قال: في وصيّة علي:

أمّا بعد، فإنّ [٢٣٨/ب] ولائدي اللائي أطوف عليهنّ تسع عشرة وليدة، منهنّ أُمّهات أولاد معهن أولادهنّ أحياء معهن، ومنهنّ حبالى، ومنهنّ من لا ولد لها، فقضيت إنْ حدث بي حدث في هذا الغزو أنّ من كان منهنّ ليست بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فهي تمسك على ولدها وهي من حظّه فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة لوجه الله.

هذا ماقضيت به فى ولائدي التسع عشرة، والله المستعان على كل حال.

شهد أبو هيّاج وعبيدالله بن أبي رافع، وكتب[1].

٣٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير، قال: حدّثنا الحسين بن هارون، عن ابن زياد الكلبي، عن حكيم بن نافع،

عن العلاء بن عبدالرحمن، قال: لمّا ضرب عبدالرحمن بن ملجم عليّاً ـرحمه اللهـ وحمل إلى منزله أتاه العُوّاد، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي ـصلّى الله عليهـ ثمّ قال:

مَلّ امرئ ملاق ما يفرّ منه، والأجل مَساق النفس، والهرب موافاته، كم أطردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فيأبى الله إلّا إخفاءه ، هيهات، علم مخزون.

أمّا وصيّتي إيّاكم: الله لا تشركوا به شيئاً، ومحمداً فلا تضيّعوا سُنّته، أقيموا هذين العمودين، وخلاكم ذمّ مالم تشردوا، حُمّل كل امرئ مجهوده وعفا عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم، كُنّا في فيء رياح، وعلى ذرى أغصان، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ مركدها، فحطّها من الأرض عازب، جاورتكم أيّاماً تباعاً

---

(١) وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٨١١/٢ عن الحميدي عن سفيان موجزاً، ثمّ قال:

قال سفيان: إنّما هو ابن أبي الهيّاج، ولكن غلط عمرو. إنتهى.

أقول: هو هيّاج بن أبي الهيّاج بن الحارث بن عبدالمطّلب ـواسم أبي الهيّاج عبدالله ـ وأُمّه جمانة بنت أبي طالب، فأميرالمؤمنين ـعليه السلامـ خال أبي الهيّاج وابن عمّ أبيه.

وليالي دراكاً كطحرة أو لقعة.

ستعقبون من بعدي جثّة حوّاء ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نطوق، لتعظكم هَدْأتي وخفوت أطرافي أنّه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ، وداعيكم وداع مرصد للتلاق، غداً ترون أيّامي ويكشف عن سرائري، لن يحابيني الله إلّا أن أتزلّفه بتقوى، فيعفو عن فرط موعود، عليكم السلام إلى اليوم اللزام، إنْ أبق فأنا وليّ دمي، وإن أفنَ فالفناء ميعادي، العفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنكم، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم.

موت علي بن أبي طالب
رحمة الله عليه

٤٠ـ [٢٣٩/أ] حدّثنا الحسين، قال: حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا سعيدبن يحيى بن سعيد الأُموي، حدّثنا أبي،

عن محمد بن إسحاق، قال: ضرب علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه، ومات في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان.

٤١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو عبدالله العجلي[1]، قال: حدّثنا عمرو بن محمد،

عن أبي معشر، قال: قتل علي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة.

٤٢ـ حدّثنا الحسين: أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عمروبن الحكم، عن أبي عبدالرحمن الطائي بمثل ذلك وقال: قتله عبدالرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادي.

٤٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا خلف بن سالم، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن القاسم، قال: حدّثتني أُمّي،

---

(١) أبو عبدالله العجلي هو الحسين بن علي، والحديث رواه ابن عساكر برقم ١٤٩٥ بإسناده عن ابن أبي الدنيا وفيه: «ضرب وضربه» بدل: «قتل وقتله» وفيه: «المرادي ـ لعنه الله ـ بالكوفة».

عن أُمّ جعفر ـ سرية علي ـ، قالت: إنّي لأصبّ على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه وقال: واهاً لك لتخضبنّ يوم الجمعة بدم، فما مضت الجمعة حتى أُصيب، وأُصيب يوم الجمعة.

٤٤ ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزد،

عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه، قال: قبض علي ـ رحمه الله ـ يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.

٤٥ ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عبدالله الجعفي، عن جابر،

عن أبي الطفيل وزيد بن وهب ومحمد بن علي وغيرهم: انّ علياً ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان، وتوفي في أول ليلة من العشر ـ يعني الأواخر ـ من شهر رمضان.

٤٦ ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش،

عن سالم بن أبي الجعد وعبدالله بن سبيع، قالا: قيل لعلي: ألا تستخلف يا أميرالمؤمنين؟ قال: لا، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله![1] قال: فما تقول إذا لقيت الله؟ قال: أقول: اللّهمّ تركتني فيهم ما بدا لك أن تتركني، وتوفّيتني وتركتك فيهم، فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم.

---

(١) لم يقل عليه السلام: أترككم إلى ما تركككم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بل قال: أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقد ثبت عندنا أنّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ كان قد نصّ على إمامة الحسن وسائر الأئمّة ـ عليهم السلام ـ كما نصّ على أبيه غير مرّة، ولكنّهم لم يطيعوا أمره ولم ينفّذوا وصيّته فبالأحرى سوف لا ينفّذون وصيّة علي ولن يطيعوه في استخلاف الحسن، فإنْ أرادوا الانقياد للحسن ـ عليه السلام ـ فنصوص جدّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ كافية في ذلك وهي أوْلى بالاتّباع والتنفيذ.

على أنّ الروايات الصحيحة وردت عندنا في نصّ أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ على استخلاف ابنه الحسن، راجع كتاب «الإرشاد» للشيخ المفيد وكتاب «الكافي» للكليني وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام ولا مجال لنا هنا أكثر من هذا.

سنّ علي بن أبي طالب رحمه الله

٤٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله سويد بن سعيد، أنبأنا سفيان بن عيينة،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين، ومات علي بن حسين لها، ومات أبي محمد ابن علي لها.

٤٨ـ [٢٣٩/ب] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا الحسين بن علي العجلي، أنبأنا الحسين بن علي الجعفي، قال:

سمعت سفيان يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلي يوم قتل؟ قال: ثمان وخمسون.

٤٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عمرو بن الحكم، أنبأنا أبو عبدالرحمن الطائي،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قُتل علي وهو ابن سبع وخمسين سنة، وولي خمس سنين، وبُعث النبي وهو ابن سبع سنين.

٥٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين، عن عبدالله بن محمد ابن عقيل،

قال: قلت لابن الحنفيّة: كم كانت سنّ أبيك حين قتل؟ قال: ثلاثاً وستّين.

٥١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبوبكر بن محمد بن هانئ، أنبأنا أحمد بن حنبل، أنبأنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا ابن جريج،

قال: أخبرني عمر بن محمد بن علي: انّ علي بن أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستّين سنة، أو نحو ذلك.

٥٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن

محمد، عن أبيه،

قال: أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أنّ عليّاً قبض وهو ابن ثنتين وستّين سنة ونصف.

٥٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا شبابة ابن سوّار، قال: عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن قيس،

عن أبي صادق: انّ عليّاً قال: والله لقد نهضت في الحرب وأنا ابن عشرين، فها أنا ذا اليوم قد نيّفت على الستّين.

٥٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: وحدّثت عن يحيى بن عبدالله ابن بكير، قال: أخبرني ليث بن سعد، أنّ أبا الأسود حدّثه،

عن عروة: أنّ عليّاً أسلم وهو ابن ثمان سنين.

قال ابن بكير: فإن كان رسول الله أقام بمكّة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسنّ علي إحدى وستّون، وإن كان مقام رسول [٢٤٠/أ] الله عشر سنين فسنّ علي ثمان وخمسين[1] سنة.

صفة علي رحمة الله عليه

٥٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا حسين بن محمد، أنبأنا جرير بن حازم،

عن أبي رجاء العطاردي، قال: رأيت علي بن أبي طالب رجلاً ربعة، ضخم البطن، عظيم اللحية قد ملأت صدره، في عينيه خفش، أصلع شديد الصلع، كثير شعر الصدر والكتفين، كأنّما اجتاب إهاب شاة.

٥٦ـ حدّثني الحسين، قال: حدّثني عبدالله، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد، أنبأنا عفّان، أنبأنا أبو عوانة، عن مغيرة،

عن قدامة بن عتاب، قال: كان علي ضخم البطن، ضخم مشاشة المنكب، ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدقّها، ضخم عضلة الساق، دقيق

---

(١) كذا في الأصل.

مستدقّها.

٥٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو هريرة الصيرفي، أنبأنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد،

عن الشعبي، قال: رأيت عليّاً يخطب الناس أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن، قد أخذت لحيته مابين منكبيه، أصلع، على رأسه زغيبات.

٥٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثنا أبو خيثمة، أنبأنا جرير،

عن عبدالملك بن عمير، قال: رأيت عليّاً أبيض اللحية.

٥٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا عبدالرحمن بن صالح، أنبأنا يونس بن بكير،

عن عنبسة بن الأزهر ـ وكان على قضاء جرجان، وكان من بني عامر بن ذهل ـ، قال: إنّما منع عليّاً أن يخضب قول رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ: «تخضب هذه من هذه» ووضع يده على هامته.

٦٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثنا أبو عبدالرحمن القرشي، أنبأنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن إسحاق،

عن سعد بن عبدالرحمن بن أبي أيّوب، قال: كنت في حجر جدّتي أُمّ أبي، ابنة سعد بن الربيع ـ وكانت عند زيد بن ثابت ـ فسمعتها تقول: قد رأيتني وأنا جارية شابّة في مال لنا بالأسواف ورسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ [٢٤٠/ب] عندنا في نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول الله: ليدخلنّ عليكم الآن رجل من أهل الجنّة، ثمّ ثنى رسول الله ظهره ثم قال: كُنْ عليّاً، قالت: فطلع علي يفرج له الجريد، والذي نفس أُمّ سعيد بيده لكأنّ وجهه القمر ليلة البدر.

٦١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن فراس الضبعي، أنبأنا عبدالله بن داود،

أنبأنا مدرك أبو الحجّاج، قال: رأيت علي بن أبي طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجهاً.

٦٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أحمد بن يحيى، قال:

حدّثني بهلول الكندي،

عن أبي إسحاق، قال: كنت مع أبي يوم الجمعة فقال لي: ألا أُريك عليّاً أميرالمؤمنين؟ قلت: بلى، فحملني فرأيته على المنبر أصلع له بطن.

٦٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني العبّاس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:

حدّثتني أُمّي عائشة بنت عبيد، قالت: رأيت علي بن أبي طالب فرأيت رجلاً ربعة، عظيم البطن، بعيد مابين المنكبين، عظيم الهامة، أخفش العين، أرشح.

٦٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عبّاد بن موسى، أنبأنا زيد بن الحبّاب، عن محمد بن جابر،

عن أبي إسحاق، قال: رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية، وعليه قميص قهز، وإزار ذبيني الردن فوق القميص، والقميص فوق الإزار.

غسل علي وتكفينه والصلاة عليه ودفنه رضوان الله عليه

٦٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا عبدالرحمن بن صالح، أنبأنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي، عن إسماعيل بن أبي خالد،

عن عامر: أنّ عليّاً أوصى الحسن أن يغسّله وقال: لا تغالي في الكفن، فإنّي سمعت رسول الله ـصلّى الله عليهـ يقول: لا تغالوا في الكفن فإنّه يسلب سلباً سريعاً، وامشوا بي بين المشيتين، لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي فإن كان [٢٤١/أ] خيراً عجّلتموني إليه وإن كان شرّاً ألقيتموه عن أكتافكم.

٦٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عبدالله الجعفي، عن جابر،

عن محمد بن علي وأبي الطفيل: أنّ الحسن بن علي غسّل عليّاً بيده وكفّن في قميص ولفّافتين، وأخذه من ناحية القبلة، وأسند سبع لبنات.

٦٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو عبدالرحمن القرشي،

أنبأنا عبيدة بن الأسود الهمداني، عن عبدالسلام بن أُبيّ المسلمي، عن بيان، عن الشعبي، أنّ الحسن بن علي صلّى على علي فكبّر عليه أربعاً!![1].

موضع دفن علي رحمة الله عليه

٦٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، قال: قال لي أبو بكر بن عيّاش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحدٌ أنّه صلّى على علي أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أباك محمد بن السائب فقال: أُخرج به ليلاً، خرج به الحسن والحسين وابن الحنفيّة وعبدالله بن جعفر وعدّة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة.

قال: فقلت لأبيك لم فعل به ذلك؟! قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

٦٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: وحدّثت عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدّثني حسين بن زيد، قال:

حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه: قال: صلّى الحسن بن علي على عليٍّ ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلاً! وغُيّبي دفنه.

٧٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا أبوبكر بن عبدالله،

عن إسحاق بن عبدالله، قال: قلت لأبي جعفر، أين دفن علي؟ قال:

---

(١) صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات تفتتح بالأُولى وتنتهي بالخامسة، يدعو المصلّي عقيب أربع منها ثمّ يكبر الخامسة وينصرف، فلعلّ الحسن ـ عليه السلام ـ كبّر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوي ـ على تقدير صحّة الرواية ـ هذا وقد روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٤١، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ص ٢١٦: أنّه صلّى عليه الحسن ـ عليه السلام ـ فكبّر خمساً.

وقد صلّى زيد بن أرقم فكبّر خمساً فقيل له؟! فقال: رأيت أباالقاسم ـ صلّى الله عليه وآله ـ صلّى على جنازة فكبّر خمساً فلا أتركه أبداً.

رواه الجماعة إلّا البخاري! المنتقى ٨٦/٢، مسند أحمد ٣٧٠/٤، سنن البيهقي ٣٦/٤، شرح معاني الآثار ٤٩٣/١، المصنّف لابن أبي شيبة ٣٠٣/٣.

بالكوفة ليلاً وقد غبّي دفنه.

٧١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبوعبدالله الجعفي،

عن أبي الطفيل أنّ الحسن بن علي صلّى على عليٍ ودفنه بالرَحبة.

٧٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي ـ رحمه الله ـ، عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزد،

عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه: أنّ الحسن بن علي صلّى على عليٍّ ودفنه في الرَحبة [٢٤١/ب] ممّا يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

٧٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني الحارث بن محمد العمي، أنبأنا داود بن المحبّر، أنبأنا المحبّر بن قحذم، عن مجالد بن سعيد،

عن الشعبي، قال: أمر الحجّاج بن يوسف ببناء القبّة التي بين يدي المسجد بالكوفة، فلمّا حفروا أساسها هجموا على جسد طريّ فإذا به ضربة على رأسه طريّة، فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا علي بن أبي طالب! فأُخبر الحجّاج بذلك فقال: من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدّة من مشيخة الكوفة فلمّا نظروا إليه قالوا: هذا علي بن أبي طالب!!

قال فقال الحجّاج: أبو تراب، لأصلبنّه!! قال: فقال له ابن أُمّ الحكم: أُذكّرك الله أيّها الأمير أن تلقي هذه النائرة بيننا وبين إخواننا من بني هاشم، قال، فقال له الحجّاج: فما تخشى؟! أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟! مُرْهم أن يدفنوك حيث لايُعلم بك!

قال: فقال له ابن أُمّ الحكم: والله ما أُبالي إذا أُتي جسدي فاستخرج جسدي كان أم جسد غيري، إذا قيل هذا جسد فلان.

فأمر الحجّاج بحفائر حفرت من النهار، ثمّ أمر بجسد علي فحمل على بعير وأطرافه تنشأ فخرج به ليلاً فدفن في ناحية أُخرى حيث لا يعلم به[١].

---

(١) في كتاب «فرحة الغريّ في تعيين قبر أميرالمؤمنين عليّ» للسيّد غياث الدين عبدالكريم بن طاووس ←

أمر ابن ملجم وقتله

٧٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنبأنا أبو أُسامة، قال:

حدّثني أبوطلق علي بن حنظلة بن نعيم، عن أبيه، قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً قال: احبسوه، فإنّما هو جرح، فإن برئت امتثلت أو عفوت، وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبدالله بن جعفر ـ وكانت أُمّ كلثوم بنت علي تحته ـ فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدعه، وقال له: هات لسانك، فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنّما تستقرض في جسدك، أمّا لساني ـ ويحك ـ فدعه أذكر [٢٤٢/أ] الله به! فإنّي لا أُخرجه لك أبداً، فشقّ لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه! وحمى مسماراً ليفقأ به عينيه فقال: إنّك لتكحل عمّك بملمول ممض.

فجاءت أُمّ كلثوم تبكي وتقول: يا خبيث، والله ما ضرّت أميرالمؤمنين، فقال: أعليَّ ـ يا أُمّ كلثوم ـ تبكين؟! أما والله ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي.

٧٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأُموي، أنبأنا عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله، أنبأنا ابن إسحاق، قال: حدّثني زيد بن عبدالله بن سعد، قال:

حدّثني عبدالله بن أبي رافع، قال: عذّبنا ابن ملجم بعد موت علي بكل عذاب خلقه الله، فوالله ما تكلّم حتى دخل غلام ابتاعه عبدالله بن أبي رافع قبل موت علي، فدخل به على علي فقال: ما هذا إلّا خنزير، قال: فألححنا عليه: خنزير؟ فقال: خلّوا عنّي وعنه ـ وكان اسم الغلام سعداً ـ فأخذ بأنفه فعضّه فصاح

→ ـ المتوفى سنة ٦٩٣ هـ ـ الجواب الشافي حول حقيقة الأمر وعدم امتداد يد السوء إلى قبر أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ فضلاً عن نقل الجسد الطاهر إلى مكان آخر.

صياحاً ما سمعنا بمثله قطّ، فقلنا، خلّوا بينه وبين خنزير.

وأخذ عبدالله بن جعفر ابن ملجم فقطع يده ورجليه وكحّل عينيه بمسمار من حديد، فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر، إنك لتكحل عمّك بملمول ممض، ثمّ أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع، وقبل ذلك ما لم يكن يجزع، فقالوا له: يا عدوّ الله قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلمّا أردنا قطع لسانك جزعت؟! قال: لا والله ما أجزع من قطع لساني، ولكن أجزع أن أكون في الدنيا فواقاً لا أذكر الله فيه!! فقطعوا لسانه ثمّ حرقوه بالنار وهو حيّ.

فقال ابن حطّان في ذلك:

[٢٤٢/ب] إنّي لأذكره يوماً فأحسبه ... أوفى البريّة عند الله ميزانا

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

قال: وزاد ابن عنوة:

يا نفسُ هل تلك في دارترين بها ... محمداً وأبابكر وعثمانا

فقالت: له الحروريّة: تذكر هذا مع هؤلاء؟ فقال: لا تعجلوا، ثمّ قال:

الخير في دفق الأحيان كلّهم ... أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفّانا

٧٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا سعيد بن يحيى الأُموي، قال: أنشدني أبي لابن حطّان في ابن ملجم:

[و] لم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين عير معجمِ

ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب عليٍّ بالحسام المصمّمِ

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلّا دونَ فتك ابن ملجمِ

٧٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا حفص بن حمزة القرشي، قال: سمعت جدّتي بكرة بنت كليب،

عن عبدالله، جَدّي ـ وكان مؤذّناً لعلي ـ: أنّ الحسن بن علي أمر بقتل عبدالرحمن بن ملجم فقتل ثمّ أُدرج في بورياء فأُحرق.

٧٨ـ حدّثني الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني إبراهيم بن سعيد، أنبأنا

أبو أحمد، أنبأنا فطر، عن أبي إسحاق، قال: حدّثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب عليّاً وقد احترق فصار وجهه أسود.

٧٩ـ حدّثنا الحسين أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبي عبدالله الجعفي،

عن جابر الجعفي، قال: حدّثني من نظر إلى ابن ملجم حين قدّم إلى علي ابن أبي طالب فإذا رجل [٢٤٣/أ] أسمر حسن الوجه، أفلج، شعره مع شحمة أُذنيه، مسجّد ـيعني في وجهه أثر السجودـ.

٨٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: أخبرني العبّاس بن هشام، عن أبيه، قال:

حدّثني أبوبكر بن عيّاش، قال: قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيهم ابن ملجم فلمّا وقفوا بين يدي عمر بن الخطّاب قال: ممّن أنتم؟ قالوا: من مراد، قال: ما رأيت كاليوم وجوهاً أنكر ـيعيدها مراراًـ أُخرجوا، الحقوا بمصر، قال: وكان فيهم سيدار بن حمرار الذي ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه.

٨١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا المنذر بن عثمان بن حبيب بن جسّار أبي الأشرس الكاهلي، قال:

أخبرني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه أبي الحثحاث، قال: أخبرت عليّاً بقدوم ابن ملجم، فتغيّر وجهه، ثمّ أتيته به فلمّا رآه علي قال:

أُريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مرادِ

فقال: سبحان الله! لِمَ تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟! قال: هو ذاك.

ثمّ قال له علي: إنّي سائلك عن ثلاث؛ هل مرّ بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثم قال: شقيق عاقر الناقة؟ قال: سبحان الله! لِمَ تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟!

قال: بقيت خصلتان، هل كنت تدعى وأنت صغير: ابن راعية الكلاب؟ قال: سبحان الله! ما رابك إلى هذا؟!

قال: بقيت خصلة، هل أخبرتك أُمّك أنّها تلقّفت بك وهي حائض؟

فغضب وقام، فدعا له علي بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً، فقيل له: لو قتلته؟!! فقال: يا عجباً تأمروني أن أقتل قاتلي؟!

٨٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، عن عبيد بن عتيبة،

عن وهب بن عبدالله بن كعب بن سور، قال: دخل محمد بن الحنفيّة الحمّام فإذا فيه عبدالرحمن بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد: ممّن الرجل؟ قال: [٢٤٣/ب] من مضر، قال: من أيّهم أنت؟ قال: من اليمن، قال: من أيّها أنت؟ قال: ما أنا بمخبرك ! فتركه.

فلمّا كان من أمر علي ما كان وقتل، أُخذ عبدالرحمن فحبس في بيت فدخل عليه محمد فقال: ألست صاحب الحمّام؟ قال: بلى، قال: أما والله ما أنا اليوم بأعرف بك منّي يومئذ، ثمّ التفت محمد إلى قوم معه فقال: أما إنّا لا نعلم الغيب ولكنّا علّمنا شيئاً فعلمناه.

٨٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبي عبدالله الجعفي، عن جابر ،

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: لمّا توفّي علي ـرحمه اللهـ أمر الحسن بن علي بابن ملجم فأُتي به فضرب ضربة فأندروا أصابعه، ثمّ ثنّى فقتله.

فلمّا تخوّف الحسن من عواقب الضربتين حجّ ماشياً وقاسم الله ماله ثلاث مرّات !!

٨٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله بن محمد، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله بن حاتم، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن الشعبي، قال: حدّثني زحر بن قيس الجعفي، قال: لمّا كان غداة أُصيب علي ـعليه السلامـ ركبت بغلتي ومضيت نحو المدائن، فلمّا كنت قريباً منها تلقّاني أهلها قالوا: من أين أقبل الرجل؟ قلت: من الكوفة، قال: وما الخبر؟ قلت: خرج أميرالمؤمنين لصلاة الغداة فتلقّاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجّة قد يموت الرجل ممّا هو أدنى منها وقد يعيش ممّا هو أكثر منها، فتماروا فيما بينهم فقالوا: والله لو جئتنا بدماغه

في ستين صرّة لعلمنا أنّه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه!

قال: فدخلت المدائن فمكثت في بعض بيوتها حتى جاء كتاب الحسن بن علي -عليهما السلام- بما كان من أمره فاتّقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة.

قال: وكان اللذان ضرباه عبدالرحمن بن ملجم المرادي وشبيب بن بجرة الأشجعي ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله.

وكان الذي ضرب معاوية رجل من بني الصريم يقال له: البرك، وأنّ معاوية حرم بني الصريم أُعطياتهم حيناً.

٨٥- [٢٤٤/أ] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي، أنبأنا عبدالله بن سعيد، عن زياد بن عبدالله،

أنبأنا المجالد بن سعيد، قال: مات علي -رضي الله عنه- ولم يستخلف أحداً![1].

٨٦- قال[2]: فحدّثني الشعبي، قال: أخبرني زحر بن قيس الجعفي، قال: بعثني علي -رضي الله عنه- على أربعمائة من أهل العراق، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة، قال: فوالله إنّا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته، فقلنا: من أين أقبلت؟ قال: من الكوفة، قلنا: متى خرجت؟ قال: اليوم، قلنا: فما الخبر؟ قال: خرج أميرالمؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة، إنّ الرجل ليعيش ممّا هو أشدّ منها ويموت ممّا هو أهون منها ثمّ ذهب.

فقال عبدالله بن وهب السبائي -ورفع يديه إلى السماء-: الله أكبر، الله أكبر، قلت له: ما شأنك؟! قال: لو أخبرنا هذا أنّه نظر إلى دماغه قد خرج، عرفت أنّ أميرالمؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال: فوالله ما مكثنا إلّا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي:

(١ و ٢) القائل هو مجالد بن سعيد -المتقدّم- وهو راوية الشعبي، ومن أين علم ذلك وقد وُلد بعده بعشرات السنين؟! فإنّه توفي سنة ١٤٤، وكان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كلّه رفعه! وقال: كان مجالد يلقّن في الحديث إذا لقّن [تهذيب التهذيب ٤٠/١٠، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣] ولعلّ هذا ممّا لقّن، وراجع ما علّقناه على الرقم ٤٦.

«من عبدالله حسن [ابن] أميرالمؤمنين إلى زحر بن قيس، أمّا بعد، فخذ البيعة ممّن قبلك».

فقلنا: أين ما قلت؟ قال: ما كنت أراه يموت!

٨٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: وحدّثني سعيد، أنبأنا عبدالله ابن سعيد،عن زياد بن عبدالله، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: قام الحسن بن علي بعد قتل أبيه فحمد الله ـعزّ وجلّـ وأثنى عليه، ثم قال:

أيّها الناس، إنّه قد فارقكم أمس رجل سبق الأوّلين ولا يدركه الآخرون[1] وكان رسول الله ـصلّى الله عليهـ يبعثه المبعث ويعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله.

٨٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عبدالله الجعفي، عن جابر الجعفي، عن عامر الشعبي، قال: صلّى الحسن بن علي صلاة الفجر يوم مات علي

---

(٨٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٨/٣، وابن أبي شيبة في المصنّف ٧٤/١٢ رقم ١٢١٥٤، وأحمد في المسند ١٩٩/١، وفي طبعة أحمد شاكر برقم ١٧١٩، وفي فضائل الصحابة رقم ١٠١٤، وفي مناقب علي رقم ١٣٦، واليعقوبي في تاريخه ١٩١/٢، وأخرجه البزّار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزار ٢٠٥/٣ رقم ٢٥٧٤، والدولابي في الذرّية الطاهرة رقم ١٢٢ و ١٢٣، والحافظ ابن حبّان في الثقات ٣٠٣/٢، وفي صحيحه ٢٢١١، وكما في موارد الظمآن ٢٢١١، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيّين: ٥١ بعدّة طرق، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير بعدّة طرق ٧٩/٣ رقم ٢٧١٨ و٢٧١٩ و ٢٧٢٢، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٥/١، وفي ذكر أخبار أصبهان ٤٤/١ و ٤٥ و ٣/٢.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ ١٤٩٥ و ١٤٩٦ عن عمرو بن حبشي ثم بعدّة طرق عن هبيرة بن مريم بالأرقام ١٤٩٧-١٥٠٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٧٢/٣، وابن المغازلي في مناقبه رقم ١٦، والفرّاء في طبقات الحنابلة ٢٢٨/٢، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١٢١/١، وفي الطبقات ج ١ ق ٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١١/٤، وابن كثير في تاريخه ٣٣٢/٧.

(١) في الأصل: «الآخرين».

ـعليهما السلامـ فقال:

الحمد [٢٤٤/ب] لله حمداً كثيراً على ما أحببنا وكرهنا، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين.

ثم إنّي أحتسب عندالله ـعزّ وجلّـ مصابي بأفضل الآباء [بعد] رسول الله ـصلّى الله عليهـ، واعلمن يا معشر من حضر أنّه قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله، ولم يخلف بعده مثله، وهو علي حبيب رسول الله ـصلّى الله عليهـ وأخوه، فنحتسب عندالله ما دخل علينا أهل البيت خاصّة، وما دخل على جميع أُمّة محمد عامّة، فوالله لا أقول اليوم إلّا حقّاً، لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدوابّ، فنسأل البرّ الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذّب قاتله، وأن يحسن[1] علينا الخلافة من بعده.

٨٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا سكين بن عبدالعزيز،

أنبأنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال: لمّا قتل علي ـعليه السلامـ قام الحسن بن علي خطيباً فحمدالله ـعزّ وجلّـ وأثنى عليه ثمّ قال:

أما والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن [و] فيها رفع عيسى ابن مريم ـعليه السلامـ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى ـعليهما السلامـ.

---

(١) في الأصل: «الحسن».

(٨٩) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٦٣/٢، والمبرّد في الكامل: ٢٦، وأبو سعيد الشاشي ـالمتوفى سنة ٢٣٢ـ في جزء من حديثه ـرواية البغويـ، والحافظ أبو يعلى، والطبري في تاريخه ١٥٧/٥، والدولابي في الذرّية الطاهرة رقم ١٢٤، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ـعليه السلامـ رقم ١٥، والحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ـعليه السلامـ برقم ١٥٠٣ من طريق الحافظ أبي يعلى.

وأخرجه البزّار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزّار ٢٠٥/٣ رقم ٢٥٧٣ وفيه: «حفص ابن خالد بن حيّان» وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٣٦٣/٢ وقال: حفص بن خالد بن جابر سمع أباه عن جدّه، قال الحسن بن علي: قتل علي ليلة نزل القرآن.

ووثّقه ابن حبّان وترجم له في الثقات ١٩٦/٦، وترجم له ابن حجر في تعجيل المنفعة ٩/١ وأشار إلى روايته للخطبة.

٩٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا شريك عن عاصم بن أبي النجود،

عن أبي رزين، قال: خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة في ثياب سود.

٩١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا أبو مسلم عبدالرحمن بن يونس، أنبأنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر ذلك عن أبي إسحاق ـقال ابن إدريس: لا أعلمه إلّا عن هبيرة بن يريم أنّ عليّاً لمّا أُصيب

---

(٩٠) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم ١٠٢٦، وفي مناقب علي رقم ١٤٨ عن وكيع عن شريك واكتفى بسطر واحد من الخطبة!

ورواه أبو حاتم السجستاني في المعمّرين والوصايا ١٥٢، والبزّار في مسنده كما في كشف الأستار رقم ٢٥٧٥ بإسناد آخر عن أبي رزين وفيه شطر من الخطبة، إلّا أنّ بعض الرواة حذف الخطبة وكتمها كما ترى هنا في المتن!! وراجع تعاليق الرقم الآتي.

(٩١) هذه خطبة معروفة لها مصادر كثيرة وطرق جاوزت حدّ التواتر، فقد رواها بعدّة طرق كل من ترجم لأمير المؤمنين أو لابنه الحسن ـعليهما السلامـ.

فقد رواها جمع كثير ممّن شهدها وسمعها، فليس في الخطب المأثورة ولا في أخبار الحسن ـعليه السلامـ شيء روي بهذه الكثرة أو له طرق ومصادر كما لهذه الخطبة، ولكنّها مُنيت بظروف قاسية إذ لم ينقلها أحد بطولها، وقد روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين ص ٥١ عن عمرو بن ثابت: كنت أختلف إلى أبي إسحاق سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي فلا يحدّثني بها! فدخلت إليه... قال: في أيّ شيء تردّد منذ سنة؟ قلت: في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه...

وأطول ما رويت به هذه الخطبة في المستدرك ١٧٢/٣، ومجمع الزوائد ١٤٦/٩، وكفاية الطالب: ٣٢، ونظم درر السمطين: ١٤٧.

وقد رواها عن الحسن ـعليه السلامـ ابنه زيد بن الحسن وأبو الطفيل والشعبي والحارث بن فحش وعمرو بن حبشي وأبو رزين وهبيرة بن يريم وعاصم بن ضمرة.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين ـعليه السلامـ من تاريخه ٣٩٨/٣ بطرق عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن حبشي ثمّ قال: كذا رواه إسرائيل عن أبي إسحاق، ورواه إسماعيل بن أبي خالد وزيد بن أبي أنيس وشريك القاضي وزيد العمر وشعيب بن خالد عن أبي إسحاق، وقالوا: عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي ـعليه السلامـ.

ثمّ رواها ابن عساكر بطرقه عن كلّ واحد منهم فراجعه.

وأخرجه النسائي في خصائص علي عن يونس عن أبي إسحاق، وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٧١٧ عن يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق، وبرقم ٢٧٢٣ عن سفيان عن أبي إسحاق، وبرقم ٢٧٢٤ عن علي بن عابس عنه، وبرقم ٢٧٢٥ عن الأجلح عنه.

خطب الحسن بن علي فحمدالله ـ عزّ وجلّ ـ وأثنى عليه ثمّ قال:

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، إن كان رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ يدفع الراية إليه فيمضي وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره، فما يبرح حتى يفتح الله ـ عزّ وجلّ ـ عليه، وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها [٢٤٥/أ] في خادم.

٩٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبي عبدالله الجعفي، قال: حدّثني عروة بن عبدالله،

عن زحر بن قيس، قال: بعثني الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ إلى المدائن وبها حسين بن علي، فلمّا انتهيت إليه قال: أي زحر، ما لي أرى وجهك متغيّراً؟! قلت: تركت أميرالمؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وهذا كتاب الحسن إليك.

قال زحر: فلمّا ذكرت له أمر علي ومصابه، قال: ويحك من قتله؟! قلت: رجل من مراد، مارق فاسق، يقال له عبدالرحمن بن ملجم، قال: أُقتِلَ الرجل؟ قلت: نعم، فكبّر ثمّ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين، ما أعظمك من مصيبة، مع أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ قال: إذا أُصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي، فإنّه لن يصاب بمثلها أبداً، وصدق رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، وما أُصيب بعد رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ بمثلها، ولن نصاب بمثلها في بقيّة عمري، إنّ البلاء إلينا أهل البيت سريع، والله المستعان.

فقال له زحر: إنّ هاهنا من لا يرى أنّه يموت حتى يظهر! وأنا أخافهم عليك، فاجمعهم إليّ حتى أقرأ كتاب الحسن عليهم، فنودي في الناس فاجتمعوا وحضر حسين ـ عليه السلام ـ فقمت فقرأت على الناس الكتاب، فقال رجل ـ يقال له ابن السوداء، من همدان يقال له عبدالله بن سبأ [1] ـ: والله لو رأيت أميرالمؤمنين في

---

(١) ألّف العلّامة السيّد مرتضى العسكري كتباً في أكاذيب سيف بن عمر التميمي، أحدها كتاب «عبدالله بن سبأ» في مجلّدين، حول اختلاق المسمّى بهذا الإسم وأنّ لا وجود له أصلاً بأدلّة علمية ←

قبره لعلمت أنّه لن يذهب حتى يظهر فارج[١] من عقل بالاسترجاع والبكاء والاستغفار لعلي والتعزية لحسين، ثمّ انصرف راجعاً إلى الكوفة في الناس.

ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه

٩٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني الحسين بن عبدالرحمن، عن محمد بن أيّوب التميمي، عن موسى بن المغيرة،

عن الضحّاك بن مزاحم، قال: ذكر علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ عند ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ بعد وفاته فقال:

وا أسفاً على أبي الحسن، مَلَكَ والله فما بدّل ولا غيّر ولا قصّر، ولا جمع ولا منع ولا آثر، ولقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغى، بحر في المجالس، حكيم الحكماء، هيهات قد مضى في الدرجات العُلى.

٩٤ـ [٢٤٥/ب] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني محمد بن أبي يحيى أنّ شيخاً من ضبّة يكنّى أبا الوليد حدّثهم، قال: حدّثني عبدالواحد ابن أبي عمرو الأسدي أنّ معاوية قال لرجل[٢] من كنانة: صف لي عليّاً، قال: اعفني، قال: لاأعفيك، قال: أما إذ لا بُدّ فإنّه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفّه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ماجشب.

قويّة، وقد شفى وكفى فراجع.

(١) كذا في الأصل.

(٢) هو ضرار بن ضمرة الكناني النهشلي، وكلامه هذا له مصادر كثيرة منها أمالي القالي ١٤٣/٢، وزهر الآداب ٣٨/١، والاستيعاب: ١١٠٧، والمستطرف ١٢٧/١، وذخائر العقبى: ١٠٠، والرياض النضرة ٢١٢/٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢٧٦/٤، ورواه الحافظ الطبراني وعنه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٨٤/١، والحافظ ابن عساكر في ترجمة ضرار من تاريخه عن أبي علي الحدّاد عن أبي نعيم، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة وفي الطبقات وفيها كلّها: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشّفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء.

كان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويلبّينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه هيبة، ولا نبتديه لعظمة، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سرباله وقد غارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول:

يادنيا يادنيا، أبي تعرّضت؟! أم بي تشوّقت؟! هيهات هيهات، غرّي غيري، لاحان حينك، قد بتتّك ثلاثاً لارجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك يسير، آهٍ من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قال: فبكى معاوية! وبكى القوم، ثمّ قال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، وكيف حزنك عليه؟ قال: حزنُ ـ والله ـ مَن ذُبح واحدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

٩٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا جرير، عن مغيرة، قال: لمّا جيء معاوية بنعي علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وهو قائلٌ مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟! قالت امرأته: بالأمس تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه؟! قال: ويلك لاتدرين ما فقدوا من علمه وفضله وسوابقه! [(١)].

٩٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا يوسف بن موسى، أنبأنا عمرو ابن طلحة القنّاد، أنبأنا أسباط بن نصر، عن سماك،

عن حجّار بن أبجر، قال: جاء رجل إلى معاوية فقال: سرق ثوبي هذا فوجدته مع هذا [٢٤٦/أ] فقال: لو كان لهذا علي بن أبي طالب!؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ بإسناده عن ابن أبي الدنيا.

٩٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالرحمن بن صالح، أنبأنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر،

عن سماك بن حرب، قال: كان عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ يقول لعلي بن أبي طالب ـعليه السلامـ عند ما يسأله عن الأمر فيفرّجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن.

٩٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني مهدي بن حفص، أنبأنا عبدة بن سليمان،

عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول الله ـصلّى الله عليهـ أفقه من علي ـعليه السلامـ؟ قال: لا والله ما علمته[1].

٩٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل، أنبأنا محمد بن الحجّاج، عن مجالد، عن الشعبي،

عن قبيصة بن جابر، قال: ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب ـعليه السلامـ.

١٠٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا علي بن الجعد، قال: سمعت الحسن بن حيّ، قال: تذاكروا زهّاد أصحاب رسول الله ـصلّى الله عليهـ عند عمر بن عبدالعزيز، فقال بعضهم: عمر! وقال بعضهم: فلان، فقال عمر بن عبدالعزيز: علي ـعليه السلامـ.

١٠١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو حفص الصيرفي، أنبأنا يحيى بن سعيد القطّان، أنبأنا عبدالعزيز بن سياه، قال:

حدّثني أبو راشد، قال: أتيت عليّاً ـعليه السلامـ في منزله بالكوفة، فقلت: يا أميرالمؤمنين يا أميرالمؤمنين، فأجابني: يا لبّيكاه، يا لبّيكاه.

١٠٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو زيد النميري، قال: حدّثني أبو غسّان محمد بن يحيى بن علي الكناني، قال: حدّثني عبدالعزيز بن

---

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٥/١٢ رقم ١٢١٥٨، والاستيعاب: ١١٠٤.

عمران الزهري، قال:

قال محمد بن علي[١] ليزيد بن معاوية ـ وذكر يزيد عليّاً عليه السلام ـ يا يزيد بن معاوية بن صخر، إنّ علياً كان سهماً من مرامي الله ـ عزّ وجلّ ـ على عدوّه، يهوّعهم مآكلهم، آخذاً بحناجرهم، يمنعهم مأكل السوء ويلج عنهم بشظف المعيشة ـ قال أبو بكر: هو شدّة المعيشة ـ، حتى صار أصغر عند كبرائهم من أمة لكعاً، فنبزوه بالعضيهة ـ يعني يقول العطية ـ ورموه بفريقة الأباطيل، فنحن على ثبج من أمره، ومرئً من أثره، ومرقباً من أنجمه، بجبهة من الأنصار والأعوان خوفاً أن يكرّ لنا منكم دولة تبري عظامكم وتحسم أمركم، فإنّ المقاتل بادية، والأستار عارية، وليس لنا دون مقادير الحتوف حيلة، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

١٠٣ـ [٢٤٦/ب] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إبراهيم بن بشّار، أنبأنا نعيم بن مورع،

أنبأنا هشام بن حسّان، قال: بينا نحن عند الحسن إذ أتاه رجل فقال: يابا سعيد، إنّ الناس يزعمون أنّك تبغض عليّاً ـ عليه السلام ـ ؟! فقال:

رحم الله عليّاً، كان سهماً لله ـ عزّ وجلّ ـ في أعدائه، وكان في محلّة العلم أشرفها، وأقربها من رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ، وكان رهبانيّ هذه الأُمّة، لم يكن لمال الله ـ عزّ وجلّ ـ بالسروقة، ولا في أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ بالنؤمة، أعطى القرآن عزائمه عليه وله، فكان منه في رياض مونقة وأعلام بيّنة، ذلك عليٌّ يا لكع.

١٠٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير، أنبأنا هشام بن محمد، عن الوليد بن وهب الحارثي،

عن يزيد بن عمرو التميمي، قال: لمّا توفّي علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قام رجل من بني تميم[٢] ـ كان على حرسه ـ في مسجد الكوفة بعد ما صلّوا عليه فقال:

---

(١) هو المعروف بابن الحنفيّة.

(٢) هو القعقاع بن زرارة، فقد حكى كلامه هذا اليعقوبي في تاريخه ٩١/٢ مصرّحاً باسمه.

رحمك الله يا أميرالمؤمنين، فلئن كان حياتك مفتاح خير ومغلاق شرّ وكنت للناس علماً منيراً، يُعرف به الهدى من الضلالة والخير من الشرّ، إنّ وفاتك لمفتاح شرّ ومغلاق خير، وإنّ فقدانك لحسرة وندامة، ولو أنّ الناس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنّهم اختاروا الدنيا على الآخرة، فأصبحوا بعدك حيارى في سبل المطالب، قد غلب عليهم الشقاء والداء العياء ـ قال أبوبكر: العياء ... ـ فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من برمه، فتباً لهم خلفاً، تقبّلوا سخفاً وباعوا كثيراً بقليل، وجزيلاً بيسير، فكرّم الله مآبك، وضعّف ثوابك، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

١٠٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني عبدالرحمن بن صالح، أنبأنا إبراهيم بن هراسة،

عن محمد بن سلمة النصيبي، قال: قالت أُمّ العربان حين قتل علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ:

ألا عَينيّ فاحتفلا سنينا ... وبكّينا أمير المؤمنينا
ألا يا خير من ركب المطايا ... وذلّلها ومن ركبّ السفينا
يقيم الحدّ لا يرتاب فيه ... ويقضي بالفرائضِ مستبينا
كأنّ الناسَ مُذ فقدوا عليّاً ... نعاماً جالَ في بلد سنينا
فلا تشمت معاويةَ بن حرب ... فإنّ بقيّة الخلفاء فينا
وكُنّا قبل مقتله بخيرٍ ... نرى مولى رسول الله فينا

١٠٦ـ [٢٤٧/أ] حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني سليمان بن أبي شيخ، قال: أنشدني محمد بن الحكم لأبي زبيد الطائي يرثي علياً ـ عليه السلام ـ:

حُمّت ليدخل جنّاتٍ أبوحسن ... وأُوقدتْ بعدَه للقائلِ النارُ
ماذا أراد بخير الناس كلّهم ... ديناً وأهداهم للحقّ إن حاروا
يقول ما قال عن قول النبيّ فما ... يخالفُ الجهرَ منه فيه أسرارُ
تزوره أُمُّ كلثومَ ونسوتُها ... لا كالمزورِ ولا كالزور زوّارُ
يبكينَ أروعَ ميموناً نقيبته ... يحمي الذمارَ إذا ما معشرٍ جاروا

١٠٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا أحمد بن إبراهيم، أنبأنا محمد ابن ربيعة، قال:

حدّثني أبو طلق القرشي، قال: حدّثتني جدّتي، قالت: كنت أنوح أنا وأُمّ كلثوم بنت علي على علي ـ عليه السلام ـ.

١٠٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني القاسم بن خليفة الخزاعي، أنبأنا أبو يحيى التيمي، عن عمر بن عبدالله،

عن الزهري، قال: بعث إليَّ عبدالملك بن مروان فقال لي: ماكان آية قتل علي ـ عليه السلام ـ صبيحة قتل؟ قلت: كان آية قتله صبيحة قتل أنّه لم يُقلب حجر بالجابية إلّا عن دم عبيط، فقال لي: صدقت، أما إنّه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك.

١٠٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا أبو معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص،

عن الزهري، قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أيّ علامة كانت يوم قتل علي ـ عليه السلام ـ؟ قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط، فقال: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لغريبان.

وُلْد علي بن أبي طالب عليه وعليهم السلام

١١٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: قال الزبير بن أبي بكر ـ فيما أجاز لي وقال: اروه عنّي ـ وُلد علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ:

١ـ الحسن بن علي، ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وسمّاه رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ حسناً، ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين.

٢ـ والحسين بن علي ـ عليه السلام ـ، ولد لخمس ليال خلون من شعبان

سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستّين، وقتله سنان بن أنس النخعي ـ لعنه الله ـ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حِمْيَر ـ لعنه الله ـ، وحزّ رأسه.

٣ـ وزينب ابنة علي الكبرى، ولدت لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

٤ـ وأُمّ كلثوم الكبرى، ولدت لعمر بن الخطّاب[1] ولم يبق لعمر ولد من أُمّ كلثوم بنت علي.

وأُمّهم فاطمة [٢٤٧/ب] بنت رسول الله ـ صلّى الله عليهما ـ.

٥ـ ومحمد بن علي بن أبي طالب، الذي يقال له ابن الحنفيّة، وأُمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبدالله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة بن لجيم.

١١١ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن فطر، عن منذر،

عن محمد بن علي، عن علي ـ عليه السلام ـ، قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه ـ: لا تجمعوا بين إسمي وكنيتي، فقلت: يا رسول الله، إن ولد لي بعدك ولد أُسمّيه باسمك وأُكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم، فولد له فسمّاه محمداً وكنّاه أبوالقاسم.

١١٢ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة،

عن إبراهيم، قال: كان محمد بن الحنفيّة يكنّى أباالقاسم، وكان محمد ابن الأشعث يكنّى أبا القاسم، وكان يدخل على عائشة، قال: وأحسبها كانت تكنّيه.

١١٣ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا داود بن عمرو، أنبأنا إسماعيل بن زكريّا،

---

(١) راجع تعليقة الحديث رقم ٤.

عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ، قال: قلت: لمحمد بن الحنفيّة: متى ولدت؟ قال: لثلاث سنين بقين من خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ.

١١٤ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين،

عن عبدالله بن محمد بن عقيل، قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول ـ سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون ـ: هذه لي ستّ وستّون سنة قد جاوزت سنّ أبي، قال: قلت: وكم كانت سنّه يوم قتل؟ قال: ثلاث وستّون.

ومات أبوالقاسم محمد بن الحنفيّة في تلك السنة.

رجع إلى حديث الزبير

٦ و ٧ـ وعمر بن علي ورقيّة الكبرى، وهما توم، وأُمّهما الصهباء، ويقال اسمها أُمّ حبيب بنت ربيعة، من بني تغلب، من سبي خالد بن الوليد.

١١٥ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: قال الزبير: وحدّثني عمّي قال: كان عمر بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، ووفد على الوليد بن عبدالملك مع أبان بن عثمان يسأله أن يولّيه صدقة أبيه علي، وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن بن حسن بن علي، فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين، فقال: لا حاجة لي في ذلك، إنّما جئت لصدقة أبي، أنا أولى بها، فاكتب لي في ولايتها، فكتب له الوليد رقعة فيها أبيات ربيع بن أبي الحقيق اليهودي:

أنا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصتَ السامعُ للقائلِ
وأصطرع الناسُ بألبابهم ... نقضي بحكمٍ عادلٍ فاصلِ
[٢٤٨/أ] لانجعل الباطل حقّاً ولا ... نلطّ دون الحقّ بالباطلِ
نخافُ أنْ تسفهُ أحلامُنا ... ونخملُ الدهرمعَ الخاملِ

ثمّ دفع الرقعة إلى أبان فقال: ادفعها إليه وأعلمه أنّي لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليهما ـ، فانصرف عمر غضبان ولم يقبل له صلة.

١١٦ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: قال زبير: وحدّثني محمد بن سلام، قال: قلت لعيسي بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: كيف سمّى جدّك علي عمر؟! قال: سألت عن ذلك أبي فأخبرني عن أبيه عن عمر بن علي، قال: ولدت لأبي بعد ما استخلف عمر بن الخطاب ـرضي الله عنهـ فقال له : يا أميرالمؤمنين ولد لي الليلة غلام، قال: هبه لي! قال: فقلت: هو لك! قال: قد سمّيته عمر ونحلته غلامي مورق، قال: فله الآن ولد كثير بينبع.

٨ـ والعباس الأكبر بن علي.

١١٧ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: قال زبير: قال عمّي: وولده يسمّونه «السقّاء» ويكنّونه «أبا قربة»، شهد مع الحسين ـعليه السلامـ كربلاء، فعطش الحسين فأخذ قربة واتّبعه إخوته لأُمّه بنو علي وهم عثمان وجعفر وعبدالله فقتل إخوته قبله، لا عقب لإخوته، وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين ـعليه السلامـ مملوءة! فشرب منها الحسين! ثمّ قتل العبّاس بن علي بعد إخوته مع الحسين ـصلوات الله عليهمـ، فورث العبّاس إخوته ولم يكن لهم ولد، وورث العبّاسَ ابنه عبيدُالله بن العبّاس.

وكان محمد بن علي ابن الحنفيّة وعمر بن علي حيّين، فسلّم محمد لعبيدالله بن العبّاس ميراث عمومته، وامتنع عمر حتى صولح وأُرضي من حقّه.

وأُمّ العبّاس وإخوته هؤلاء أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.

١٢، ١٣ـ وعبيدالله وأبا بكر ابْنَي علي لا بقيّة لهما.

كان عبيدالله بن علي قدم على المختار، فقتل عبيدالله مع مصعب بن الزبير، كان مصعب ضمّه إليه ولم ير عند المختار ما يحبّ.

وأُمّ عبيدالله وأبي بكر ابْنَي علي ـعليهم السلامـ ليلى ابنة مسعود بن خالد ابن مالك بن ربعي بن سالم بن جندل بن نهشل بن دارم.

وإخوة عبيدالله وأبي بكر ابْنَي علي ـلأُمّهماـ صالح، وأُمّ أبيها، وأُمّ محمد، بنو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، خلف عليها عبدالله بن جعفر بعد علي، جمع

بين ابنته وزوجته.

١٤ـ ويحيى بن علي، لاعقب له، توفّي صغيراً قبل أبيه [٢٤٨/ب] وأُمّ يحيى أسماء ابنة عميس الخثعمية، إخوته لأُمّه: عبدالله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن أبي بكر الصدّيق ـ رضوان الله عليهم ـ.

١١٨ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا خالد بن خداش، أنبأنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن محمد : أنّ اسماء ولدت لجعفر محمداً، ولأبي بكر محمداً، ولعلي محمداً.

١١٩ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، أنبأنا محمد بن سلام الجمحي، قال:

سمعت عبّاد بن مسلم يحدّث عن قتادة، قال: استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبي بكر وابن علي، فسبق الأكبران: ابنُ جعفر وابنُ أبي بكر ابنَ علي، فقالت أسماء: لئن سبقاك ماسبق آباؤهما أباك .

قال: ثمّ أخذ قتادة يقول: لم يكن علي ـ رضي الله عنه ـ مثلهما، وعنده رجل من أهل الكوفة فقال: يا عمّي حدّثنا بما سمعت ودعنا من رأيك .

١٥ـ ومحمد الأصغر ابن علي، درج، لأُمّ ولد.

١٦ و ١٧ـ وأُمّ الحسين ورملة ابنتا علي، وأُمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

١٢٠ـ حدّثنا الحسين، أنبأنا عبدالله، قال: قال الزبير: قال عمّي: وإخوتهما لأُمّهما بنو يزيد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة.

وقال غير عمّي: أُختهما لأُمّهما بنت لعنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة.

ولأُمّ الحسين بنت علي حسن وعلي وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، كان خلف عليها، ثمّ خلف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب فلم تلد له.

وكانت رملة بنت علي عند أبي الهيّاج واسمه عبدالله بن أبي سفيان بن

الحارث بن عبدالمطّلب، فولدت منه عبدالكريم وأخاً له هلكا، وأُختاً له كانت عند عاصم بن عمر بن الخطّاب، وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث، ثمّ خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

١٨، ٢٥- وزينب الصغرى، وأُمّ هانئ، وأُمّ الكرام، وأُمّ جعفر -واسمها الجمانة- وأُمّ سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، بنات علي لأُمّهات أولاد.

كانت رقيّة الكبرى بنت علي عند مسلم بن عقيل، فولدت له: عبدالله، -قتل بالطف- وعليّاً ومحمداً ٱبْنَي مسلم بن عقيل، وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل.

وكانت زينب الصغرى بنت علي عند محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له عبدالله الذي يحدّث عنه، وفيه العقب من ولد عقيل، وعبدالرحمن والقاسم ٱبْنَي محمد، ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس [بن عبدالمطّلب] فولدت له كلثم [أُمّ كلثوم] تزوّجها جعفر بن تمام بن العبّاس وقد [٢٤٩/أ] [انقرض] ولد كثير وتمام ٱبْنَي العبّاس بن عبدالمطلب.

وكانت أُمّ هانئ بنت علي عند عبدالله الأكبر ابن عقيل، فولدت له محمداً -قتل بالطف- وعبدالرحمن ومسلماً وأُمّ كلثوم.

وكانت ميمونة بنت علي عند عبدالله الأكبر ابن عقيل، فولدت له عقيلاً.

وكانت أُمّ كلثوم الصغرى -واسمها نفيسة- عند عبدالله الأكبر ابن عقيل فولدت له أُمّ عقيل، ثمّ خلف عليها كثير بن العبّاس بعد زينب الصغرى فولدت له الحسن، ثمّ خلف عليها تمام بن العبّاس فولدت له نفيسة تزوّجها عبدالله بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وكانت خديجة بنت علي عند عبدالرحمن بن عقيل فولدت له سعيداً وعقيلاً، ثمّ خلف عليها أبو السنابل عبدالرحمن بن عبدالله بن [عبيدالله بن] عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وكانت فاطمة ابنة علي عند أبي سعيد بن عقيل، فولدت له حميدة، ثمّ

خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برّة وخالدة، ثمّ خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوّام فولدت له عثمان وكثيرة، درجا.

وكانت أُمامة بنت علي عند الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب، فولدت له نفيسة وتوفّيت عنده.

فهؤلاء ولد علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

آخر كتاب مقتل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

فرغت من نسخه في النجف الأشرف آخر نهار الخميس آخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢.

عبدالعزيز الطباطبائي